

٤٨ متتالية قصصية وامضة

٤٥١ ومضة قصصية

جمال الجزيري





اسم الدار	دار الأدباء للنشر والتوزيع
اسم الديوان	عيون جريحة
اسم المؤلف	د. سيد غيث
رقم الإيداع	(٢٠١٨/٣٧١٥) بدار الكتب المصرية
الإخراج الفني	(بداية ـ عادل كامل)
الغلاف	من تصميمات الدار

مقدمة

هذه مجموعة متتاليات قصصية وامضة، تتخذ الومضة القصصية لبنةً صغرى في بناء النص الأكبر في كل متتالية، فالنصوص الصغرى في كل متتالية عبارة عن ومضات قصصية تتحد مع بعضها البعض لتشكّل نصا أكبر عبارة عن قصة قصيرة أو أي شكل قصصي يمكن أن يتخذ أسماءً متنوِّعة.

في اللغة العربية يدل التتالي أو التوالي – متتالية، متوالية – على التتابع والتعاقب والتلاحق، وبالتالي تدل المتتالية أو المتوالية على تتابع النصوص وراء بعضها البعض تحت عنوان أكبر يجمع نصوص المتتالية مع بعضها البعض. وهذا التتابع يحدث على مستوى المكان أولا، إذ يأتي كل نص وراء الآخر على الصفحة أو الصفحات.

وهناك جانب آخر للتتابع، ألا وهو التتابع على مستوى الزمن أو الحدث، وهذا ليس مُلزِمًا، بمعنى أن الحدث الكلي في المتتالية قد يتشكل من خلال التتابع أو التسلسل في الزمن، وقد يتشكل من خلال التجاور، بمعنى أن تكون لقطات الحدث مكملة لبعضها البعض دون أن تكون متتابعة بالضرورة على مستوى الزمن والحدث.

المتتالية أسلوب أدبي قديم، يستخدمه الكتّاب منذ مئات السنين، فعلى سبيل المثال، في عصر النهضة بأوروبا وخاصة في إيطاليا وإنجلترا، كان الشعراء يكتبون المتتالية الشعرية poetic or poetry sequence، وتعني أن كل النصوص المندرجة داخل الكتاب الواحد نصوص مترابطة ببعضها البعض، قد يجمعها الموضوع، أو الشخصيات المكتوبة فيها ولها القصائد، أو تسلسل الحدث الشعري، بحيث تلقي كل قصيدة الضوء على القصائد الأخرى.

ومع ظهور القصة القصيرة ظهرت المتتالية القصصية بحيث تلتقي القصص القصيرة أو القصيرة جدا أو الومضات القصصية المنشورة في المجموعة حول عنصر واحد يجمعها مع بعضها البعض، كأن تتناول النصوص نفس المكان أو تستخدم نفس الشخصيات أو تعتمد على التسلسل الزمني، وما إلى ذلك من أساليب تربط النصوص بخيط ما يسري فيها جميعا.

وقمت في عام ٢٠١١ بنشر أول متتالية شعرية لي وهي ديوان "أسفار سيدة النهر"، والأسفار هنا بالمعنى المستخدم في التوراة، أي الفصول التي تنقل أحداثا ووقائع متسلسلة في الزمن. والديوان مقسم إلى عدة فصول أو أبواب تتبني على بعضها البعض وتتسلسل زمنيا وحدثيا، وداخل كل

فصل قصائد تدور حول نفس العنوان الفرعي. ومجموع قصائد الديوان تنويعات على وتر واحد وموضوع واحد بتشعباته وجوانبه المتعددة.

تتكون المجموعة القصصية الحالية من ٤٨ متتالية قصصية، وكل متتالية تتكون من عدة نصوص تشكل في مجموعها نصا أكبر يتحد تحت عنوان واحد، وحرصتُ على أن يكون لكل نص فرعي عنوان مستقل تحت ذلك العنوان الأكبر الجامع. وتتنوع أساليب كتابة المتتاليات هنا، ففي بعضها يكون التتابع مقترنا بتسلسل للحدث على مستوى الزمن، وفي بعضها ترصد كل ومضة قصصية زاوية من زوايا الحدث أو لقطة من لقطاته بحيث يكون التجاور عنصر البناء الأساسي للمتتالية وتتجمع اللقطات بجانب بعضها البعض لتصنع الصورة السردية الإجمالية. كما أن بعض المتتاليات تستفيد من توظيف العناصر الشعرية في بنائها وتستغل الطاقة الإيحائية الكبيرة التي يتميز بها الشعر في إثراء الحدث.

توجد قلة من المتتاليات مروية بضمير الغائب، ويقتصر ضمير الغائب هنا على العرض أو نقل المَشاهد كما يمكنها أن تبدو لأي ملاحظ خارجي دون تدخل من الراوي غير المشارك. فالراوي في هذه الحالة لا يحق له أن يعلق على

شيء، وعندما يعبّر عن رأي أو تقييم، فلا بد أن ينتمي هذا الرأي أو التقييم لمنظور شخصية من الشخصيات.

وغالبية المتتاليات تجمع ما بين ضمير المتكلم وضمير المخاطب، وضمير المتكلم هو الثابت في الكثير من النصوص لأنه يدل بالضرورة على شخصية الراوي المشارك، أما ضمير المخاطب فتتفاوت دلالاته ووظائفه وأدواره في المتتاليات، فقد يخاطب الراوي ذاته بأن يعزلها ويصورها ككائن خارجي يبصره أمامه ويحاوره، وفي الغالب يدل ذلك على تحاور الراوي مع ذاته ومحاولته لفهم موقفه من خلال تصوير ذاته في صورة شبه موضوعية لها مكانها الخاص خارج الذات أو كما تتجلى في مرآة افتراضية أمام الذات.

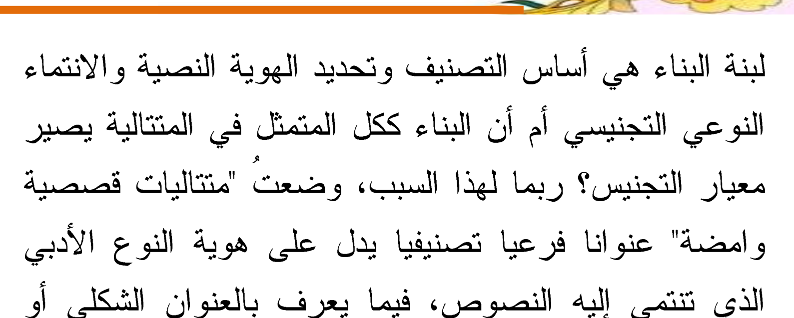
وقد يتخذ ضمير المخاطب شكل الحوار مع شخصية أخرى قد يتفق معها الراوي المشارك أو يختلف، ولكن هناك ما يجمعهما سويا، ويكون قطب التقارب بينهما هو الأكثر احتمالا.

وقد يدل ضمير المخاطب على آخر مختلف اختلافا جذريا عن الراوي، وهنا يقوم ضمير المخاطب بدور المساءلة والاستجواب ومحاولة تحريك شيء داخل المخاطب أو إيقاظه أو إرجاعه إلى نقطة الالتقاء التي تجمعه مع الراوي بشكل أو بآخر.

وهناك متتاليات تجمع ما بين السرد بضمير الغائب والسرد بضمير المتكلم، ويكون السرد بوجه عام منقولا بضمير المتكلم، أي أن الراوي شخصية تنتمي للعالَم الافتراضي أو التخييلي الذي تدور فيه الأحداث، وفي هذه الحالة يحق له أن ينقل ما يسرده بضمير الغائب من منظوره الخاص.

وكتابة المتتالية تؤكد على التواصل والتلاحم بين الفنون والآداب، فالنص الذي ينتمي لنوع أدبي أصغر يلتحم مع نصوص أخرى تنتمي لنفس النوع في سبيل تشكيل نصوص تنتمي لنوع أكبر، فالومضات القصصية هنا على سبيل المثال تلتحم لتشكّل قصصا قصيرة.

وربما تكون مسألة التصنيف أو الانتماء النوعي هنا مسألة إشكالية: هل الهوية النصية والنوعية هنا تعتمد على هوية النصوص الصغرى المندرجة تحت المتتالية؟ أم تعتمد على الشكل الإجمالي الناتج عن اتحاد هذه النصوص الصغرى مع بعضها البعض؟ هل يمكننا أن نصنف النصوص – المتتاليات – الواردة في هذا الكتاب على أساس أنها تنتمي للومضة القصصية أم تنتمي للقصة القصيرة؟ وهل ينبغي علينا أن نرجّح الانتماء لأحد الطرفين أم نكتفي بالاحتفاء بالطابع البرزخي للمتتاليات: أي كونها تقع في منطقة وسطى بين هوية النصوص الصغرى وهوية النصوص الكبرى؟ هل وحدة أو



لبنة البناء هي أساس التصنيف وتحديد الهوية النصية والانتماء النوعي التجنيسي أم أن البناء ككل المتمثل في المتتالية يصير معيار التجنيس؟ ربما لهذا السبب، وضعتُ "متتاليات قصصية وامضة" عنوانا فرعيا تصنيفيا يدل على هوية النوع الأدبي الذي تنتمي إليه النصوص، فيما يعرف بالعنوان الشكلي أو العنوان التجنسيي أو العنوان النوعي.

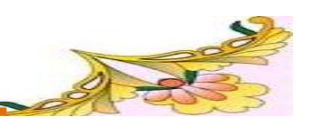
وربما تكون الهوية النوعية التجنيسية هنا أقل إشكالا من متتاليات الهايكو على سبيل المثال، التي سأنشر منها ديوانين لي في هذه الشهر بالتزامن مع صدور هذا الكتاب، فالمتتاليات القصصية هنا تنتمي نصوصها الصغرى ونصوصها الكبرى لنفس النوع السردي، فأولا وأخيرا النصوص الواردة في هذا الكتاب قصصا تساهم في تشكيل قصصا أكبر.

أما بالنسبة لمتتاليات الهايكو، فالمحصلة النهائية تتمثل في كون المتتاليات شعرية – تتابع قصائد هايكو وراء بعضها البعص – وفي كونها قصصية، إذ يمكننا أن نقرأ مجموع قصائد الهايكو المندرجة تحت نفس المتتالية على أنه يشكّل قصة قصيرة تستفيد من المشهدية التصويرية والمشهدية السينمائية والإيجاز الشعري والطابع السردي في تكوين قصة وقصيدة كبرى في الوقت ذاته. ونظرا لانحصار قصيدة الهايكو

في حيز مكاني وزماني ضيق أو قصير، ما هوية النص الأكبر الناتج عن التقاء هذه النصوص القصيرة، فمن الواضح أننا لا يمكننا أن نطلق على المتتالية هنا اسم "قصيدة هايكو"، لأن قصيدة الهايكو مقتصرة على ثلاثة أسطر، والمتتالية قد تجمع أكثر من ٢٠ قصيدة هايكو مع بعضها البعض؟ وقد يشكل مجموع القصائد حدثا واحدا، وهنا تكتسب المتتالية طابعا سرديًّا، وهنا يمكننا بسهولة أن نطلق "قصة هايكو (قصيرة)". وأظن أنه بالنسبة للطبيعة الهايكوية لمجموع النصوص في المتتالية، من الأفضل استخدام "متتالية هايكو" باعتباره مصطلحا تصنيفيا تجنيسيا، على أساس النص الأكبر المتكوّن من النصوص الهايكوية الصغرى.

ويسعدني أن أقدم للقارئ العربي هذه المجموعة القصصية التي تعتبر أول مجموعة متتاليات قصصية في العالم العربي تعتمد على الومضة القصصية باعتبارها وحدة البناء الأساسية في المتتاليات.

د. جمال الجزيري
جامعة السويس، مصر
جامعة طيبة، السعودية
١ يناير ٢٠١٨



ـ نهايةٌ وبدايةٌ

نهايةٌ

ألو... ألوووووو... هل من مجيب؟! هل هذا هاتفٌ؟ ما هذه المدينة؟!!! أين أنا؟!!!!

احتمالٌ

عماراتٌ على الجانبين، لا صرخات ولادةٍ، لا صرخات موت، فقط أسيرُ، والفراغ حولي قنبلةٌ متفجّرةٌ!

مكانٌ غريبٌ

هل فقدتْ قدماي ذاكرتهما، فأوصلاتني إلى مكان غريب؟ أين الناس؟ أين الكائنات؟

استدلالٌ

من المؤكَّد أن الجوَّ كان ماطرًا، وإلا ما كنتُ أحملُ هذه الشمسيَّةَ في هذا الشارع!!!

أقوالٌ

منظري يقول إنني في بداية طريق، وذاكرتي تقول إنني في منتصفها، وهذا الامتدادُ أمامي يخيفُني.

ابتلاعٌ

هذا الأسفلتُ تحت قدميّ وأمامي يهبط عن باقي الشارع، هل أنا الباقي الوحيد الذي لم يبتلعه الشارع بعد؟!!

اتصالاتٌ

أخرجُ هاتفي مجدّدًا. أتصل بأرقام عشوائية. حتى الأجراس حَجَبَتْ أصواتَها، هل ثورةٌ وتأكلُ شبكاتِ اتصالِها؟!!

طريقٌ

لابد أن أسمع صوتًا. لابد أن أرى كائناتٍ. ما هكذا يكون العبث!! هل هذه وحدة أم موت؟

وصولٌ!

صقيعٌ يتسرّبُ داخلي، فراغٌ يتوحّشُ بقلبي وبعينيّ. امتدادٌ لا يوصلُ لمكان مختلف، فكيف أصلُ لي ولغيري؟

خروجٌ

إن تركتُ للصقيعِ وللفراغِ حريّتَهما، سيلتهمانني أو ألتهم نفسي، لابد أن أثورَ وأخرجَ من الطريق.

أدلّةٌ

ماذا حدثَ؟ ماذا أوصلَني إلى هنا؟ لو كان انفجارًا، لكانت هذه العمارات متهدّمةً، ولكانت الأشلاءُ دليلا!

تمرُّدٌ

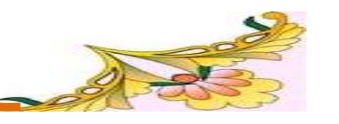
هل سأتركُ نفسي فريسةً للأسئلةِ؟ هل أنا الناجي أو الميت الوحيد؟!! سأتمرّدُ على المنظَرِ كلّه.

إبادةٌ

سؤالٌ يُميتُ وسؤالٌ يُحْيي. هل تغوُّلُ الأسعارِ أبادَ البلدةَ؟ وألستُ أنا من البائدين؟!!

مَخْرَجٌ

حتى الشارعُ فقدَ مَخَارِجَه!! لا بد أن أجد مخرَجًا لأحاولَ أن أبدأَ حياةً خارجَ هذه الأطلال.



فرارٌ

نعم هي أطلال، أجري الآن كي أصل إلى مَنْفَذٍ يُخْرِجُني قبل أن يتمكّن الصقيعُ والفراغُ منّي.

حَمْدٌ

يا الله. الحمد لك. ها هو مَخْرَجٌ، لا يهمني ما سيوصلني إليه، على الأقل سأنجو مؤَقَّتًا.

تغيُّرٌ

خرابات!! تغيُّرٌ. ولن تمتدَّ هذه المباني المتهدّمة إلى الأبد. لابد أن تظهرَ أرضٌ صالحةٌ للبداية والزراعة.

بناءٌ

أرمي شمسيّتي، من المؤكد أنني سأحتاج للمطر، للسماء، لذاكرتي، وهذه الأنقاضُ ستكون موادَ بناءٍ لقريتي.

بدايةٌ

كيف أشكركَ؟ شخص يتراءى من بعيد مثلي، فليكن امرأةً يا إلهي كي نبدأ قريتُنا.

٦ مايو ٢٠١٧





٢ـ بيتٌ قديمٌ

مَصْدَرٌ

ها هو بيتي القديم. فقط أطلال وذاكرة قدميّ الحائرة وقطّتان تأكلان طعامًا طازجًا. من أين؟!!

شفراتٌ

تتسارعُ حيرةُ ذاكرتي. تتحسس قدماي الأرضَ بخجلٍ، وتدفعاني لأن أفكّ شفراتٍ مفقودةً.

احتمالاتٌ

تنظر لي قطة منهما باستغراب. تدورُ حولي وتتفحّصني. هل تشبّه عليَّ أمَ أنها تستعدُّ للدفاع؟!

اقترابٌ

تنظر لي القطة الثانية بلامبالاة وتواصلُ الأكلَ. تعاودُ النظرَ إليَّ وتُفرغُ فمهَا المملوء بجانب قدمي.

علامةٌ

تستعيد ذاكرتي قطة قديمة، وأتساءل: "هل للقطط ذاكرةٌ وجيناتُ علاقاتٍ متوارَثة؟" هاتان القطتان علامةٌ بالتأكيد.

دفءٌ قديمٌ

أقتربُ من المدفأةِ في هذا البرد. ومع أنها مجرَّدُ طَلَلٍ، أشعر بأثرِ دفءٍ.

التصاقٌ

تجلس القطتان بجانبي أمام المدفأة القديمة. عيناهما سارحتان فيها. تنتقل إحداهما لجانبي الآخر وتلتصق بي.

ارتيابٌ

أنفضُ عنّي بقايا البردِ. أمسكُ بأدوات التنظيف القديمة، فتنظر لي القطتان المقيمتان بارتيابٍ. ماذا أفعلُ؟!!

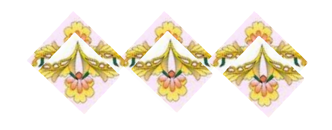
وداعةٌ

أداعب القطتين لأبدِّدَ مخاوفَهما. يتبدَّدُ انكماشُهما المبدئيُّ، وتنظران لي بوداعةٍ.

إفساحٌ

تحاول ذاكرتي أن تستعيد المكانَ. هل تفسح القطَّتانِ مكانًا لي بذاكرتيْهما. لابد أن أواظبَ على بيتنا القديم.

٦ مايو ٢٠١٧





٣ـ ظلالٌ وأشباحٌ

جدارٌ

هل بعد كل خطواتي التي أرهقتني أصل إلى هذا الجدار؟ ما هذه النهاية؟

سلاحٌ إضافيٌّ

كانت لهفة قدمي سلاحًا إضافيًّا في وجه المعوِّقات، وكنتُ أنظر لها برضا.

ظلالٌ

كانت أشباح الماضي تسد طريقي، وكنتُ أثقب تكتُّلَها بظلالي التي تتشكَّلُ حولي.

جحورٌ

هل رأوا ظلالي جنودًا حولي؟ هل لم يجدوا في ماضيهم مَدَدًا؟ لماذا عادوا إلى جحورهم إذن؟

مستوياتٌ

هل كل مواجهة تنقلني إلى مستوى أعلى؟ ها هم أشباح الحاضر أكثر، وظلالي متنوّعةٌ.

مصالحُ

ماذا تريدون منّي يا...؟!! تركتُ طريقكم وشكّلتُ طريقي! لا علاقة لي بمصالحكم. دعوني أقوّي ظلالي.

أملٌ

هذا المتشرد في الطريق يحتاجني. سأترك كل الصراعات وأمد له يدي. في الطريق متَّسَعٌ للأمل.

كوارثُ

لا يهم من أخطأ. هناك وخطأ ولا بد أن أساهم على الأقل في تفادي كوارثه.

انفتاحٌ

لم أتَّهم أحدًا منكم بشيء ولم ألمّح إلى أخطائكم، هي لله، ورحمته مفتوحة الطريق. كيف تسدُّونها؟!!

استجماعٌ

مطارَدٌ، وكأن كل الطرق قنّاصة وسراب، لا بد أن أصل لمكان أستجمع فيه حياتي لتنعم ظلالي.

هامشٌ

ها هو جدار يسد طريقي بالعرض بلا منفذ، وتلك الأشباح تلاحقني، سأحيد عن الطريق.

بلا أشباحٍ

حذائي يتشبث بالأرض، وأريد أن أنجو ببقية حياتي، ربما كانت هناك طريق للظلال بلا أشباح!!

فاصلٌ

يبدو أنك ترى شيئا آخر يا حذائي. تشبَّثْ أنت بالأرض وسأنجو أنا برؤاي وظلالي. ونلتقي بعد الفاصل.

مؤقَّتًا

ظلٌّ لي يمتدُّ من موضع قدميّ ويقف صامدًا، سأتركه والحذاء وأهربُ مؤقَّتًا، ربما نكتمل لاحقًا.

١ أبريل ٢٠١٧





٤ـ تحت الشمس

قهرٌ

لا بد أن تقهر الخوف داخلك، ربما كانت تخوفاتك كلها أوهام وكانت الحياة وردية بالفعل.

ب س ط

"لست متشائما ولا خائفا، أنا متفائل ومبسوط!" نعم!!! ما هذه اليد المبسوطة نحو رقبتي؟!!!!

خيالٌ

هههههههههههه تخيَّلْ يا أخي. توهَّمْ أن كل هذه الأسوار ليست موجودة. لك في الخيال حياة!!

غمضةُ سفَرٍ

أغمضُ عينيّ لأسافرَ مؤقّتًا، لا بد أن أغيِّرَ الجو وأنتقل إلى مكان أو زمان آخر.

إطفاءٌ

هههههههههه شاشة رأسي سوداء، لا أستطيع أن أبصر فيها شيئا، من الذي أطفأ النورَ؟!!!

خ ل ص

لا بأس. اقطعْ علاقة شاشتِك بكل شيء وشخص. تخيَّلْ تخيُّلا خالصا لا جذورَ له.

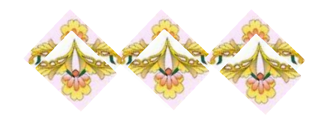
خروجٌ

رائع هذا التخيُّلُ الخالص، لكن هذه الجنة من غير ناس، فكيف تدوسها قدمي!!! سأخرجُ للناس.

إحداثُ أمرٍ

لا بأس، افتح سدَّ تخيلاتك على واقعك، كي يحدث الطوفان، سيُحدِثُ الله بعد ذلك أمرًا...

٢٧ مارس ٢٠١٧



هـ أرضُ أشباح

يا أنت!

ها أنا عدتُ عبرَ الزمنِ واكتملتْ كلُّ طقوسنا، فأين أنت؟

أنينٌ

أسمع أنينًا لا أدري مصدرَه، وأشعر بأصوات أبواب تُغْلَقُ، هل أنا المسجون أم أنت؟

سهامٌ

هذا الأرق حربٌ، وتلك الأصوات الباهتة البعيدة ترشقني بسهام لا سبيل لأنقذ نفسي منها.

سقوطُ خيالٍ

قيود تربطني بسريري، أحاول أن أتحرر بخيالي، لكن خيالي يسقطُ هو الآخرُ.

وقوفٌ

نسمة هواء جديدة بالتأكيد، ها أنا أقف على قدمي وأستطيع أن أنظر من النافذة.

تعويضٌ

لا يهم إن كان هؤلاء الأشخاص الذين أراهم حقيقةً أم خيالا. ربما كانوا تعويضا لفشل عبوري إليك.

قائمًا

هل كنتُ أغمض عيني وفتحتُهما الآن؟ لماذا إذن تلاشت كل الوجوه من حولي وتركتْني قائمًا؟!!

إطلاقُ نارٍ

واحد، اثنان، ثلاثة، ها أنا أطلق النارَ على أشباح تؤرقني وتحاول أن تلقي بي في بِركة النسيان.

محاكمةٌ

أُحَاكَمُ في أرض الأشباح!! المعوذاتُ تقفُ عاجزة، وعليَّ أن أدافعَ عن نفسي.

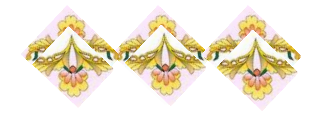
ذوقٌ

نعم، مَن ذاقَ عرفَ، ولكنه سيصير أكثر ألمًا وتعاسة، فكيف سأعتاد الظلام وقلبي عانق النورَ؟!!

تغييبٌ

سأنغمس في عملي، فلا يوجد شيء غيره يستطيع أن يغيِّبَني إلى حد النسيان.

٢٧ مارس ٢٠١٧



٦- محاولةُ اكتمالٍ

تشبُّثٌ

أستدير للأمام دون ندمٍ أو تذمُّرٍ. يتشبَّثُ ظلي بما ورائي ويحاول أن يشدَّني للوراء. أتشبَّثُ بقدمَيَّ حائرًا.

دوَّامات

دوَّامةٌ هذه الحيرة، لكنني افترقتُ عن ظلِّي، فالرجوع دوَّامة أكبر.

وقفةٌ

ها أنا وحدي، بلا ظلٍّ، بلا امتداد للوراء، فهل سأستطيع أن أشكِّلَ امتدادًا بجانبي وأمامي؟

دورةٌ

هذا البحرُ امتدادٌ، وقوسُ الأفقِ البعيد كأنه يناديني ويقول لي: "أنتَ هنا في الدورةِ الجديدة".

تلاعبٌ

كيف أعبرُ البحرَ وهو الذي التهمَ جزءًا من امتدادي؟ كيفَ أثقُ فيه وهو يتلاعب بالظلال؟!

اتّساعٌ

على يميني ويساري متَّسَعٌ من الامتداد والوقت، ويدي لا تعرفُ الكسلَ ولا تعترفُ بالعثراتِ؟

نداء

صوتٌ يناديني؟ هذا الامتدادُ بذور صمتٍ وكلامٍ، وها هو ظلي يجيء لاهثًا.

تفاصيل

أضمُّ ظلّي بأنفاسي، أربِّتُ عليه، دون أن أعاتبه أو أسأله عن تفاصيل ما قد يكون تِيهَه.

ظلالٌ

هيَّا يا ظلي المشاكس، أرنِي كيف نشكِّل ظلال الغائبين والقادمين في هذا الامتداد المترامي.

رُشْدٌ

ظلِّي يقول: "لا بد أن نعبر هذا البحر"، وأقول له: "لا حوتَ يُرشِدُنا، ولا سفينة تلوحُ في الأفق"

مزجٌ

أقول لظِلِّي: "لا بد أن هذا البحر له ظلال، وأن نمزجَها برمالِ هذه الصحراء لنكتملَ".

تدبُّرٌ

حيرةٌ أخرى، أحتضنُ ظلِّي إلى أن نصيرَ واحدًا، ونجلس على البحر لنتدبَّر ما سنفعله.

١٦ مارس ٢٠١٧

لا معروفنا

ش ر ك

يدي في يدكِ، هل سنعبر الشارع سويًّا إلى غدنا أم سيعصفون بنا بتقديساتهم المشرِكة؟!!

و ل ي

- من قال بهذا يا هذا؟
- مولانا
- لا مولى لي إلا الله
- هو وليٌّ الله
- إذن أنا وليٌّ الله
- أنت كافر
- وأنت طز

تعقُّبٌ

هذا الوجه الذي يتعقَّبني يؤلم رقبتي، لا بد أن أنجو بها. الحمد لله؛ ها هو يصافح ذلك المُخْبِر.

سنضحكُ

حبيبتي، تعبُنا هذا سيصير ذكرى، وسنضحك، سنضحك كثيرًا.

دوامٌ!

ولماذا هذه الدمعة الآن؟!! قلة لقائنا لمُّ شملٍ قادمٍ، تديمين العمل وأديم العمل حتى يكونَ لنا بيتٌ.

ف ر م

وأنا أيضا لم أعد أحسُّ بشيء، يبدو أن مفرَمة العمل تفرم أرواحَنا قبل أن تترصَّد أجسامنا!!!

تدبُّرٌ

هل نفرُّ إلى الصحراء كي يكون لنا بيتٌ؟ هذه الأسعار مفرمة أخرى. هل نركب البحر كي لا نموت جوعًا؟!

عالَمٌ حيٌّ

لا نهاية، لا بداية جديدة، ألا تستطيع أي شركة أن تصنع مثلثات برمودا؟ نعم يا حبيبتي، ربما نذهب لعالَم حيٍّ!

سفكٌ

وأنا أيضا أتساءل: هل غاب عنهم سفكُ الأرواح والأحاسيس واكتفوا بالفساد وسفك الدماء؟!!

السيّد معروف

وجدتُها. يقول المعجم العربي: "الدمُّ من الأخلاط: معروف". هههههههههههه ونحن لا نعرفه يا سيد مُعْجَم.

التقاءٌ

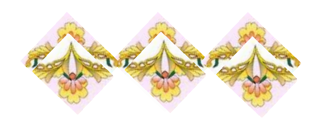
هل نسفِكُ "معروفَنا"؟ يبدو أننا سنكتفي بقصيدة جون دن والبرغوثة التي مصَّتْ دمَك ودَمي فالتقينا فيها!! فيها فقط!!!

طُزّ

اضحكي كما يحلو لك، وها أنا أضحك. هههههههههه

وطز في السيد طز وفي رفيقه المخبِرِ الأنتيم

٦ مارس ٢٠١٧



٨ـ تجريب

عبد السلام النابلسي

أية دماء؟!! وأي فساد؟!! أنتم تحسدونهم. متفائلٌ هذه المرَّة. نعم!! "لا تبسطْها أكثر من ذلك!" أنا الذي أستأهل!!

كائنٌ

أن الذي أستأهل!! مِن غَيْر ساعدٍ رماني. ابسطْها يا كائن! ماذا أسميْتُكَ؟!!!

تجاربٌ

ماذا أسميتُك؟ ملعونةٌ هذه التجارب!! أنا صانعٌ وأنسى اسم صناعتي. سأعرفُ اسمَكَ يومًا ما.

دميةٌ

اسمُكَ؟! اسمُكَ! نعم، نعم، أنتَ دمية، مَنْ منحكَ إرادةً أيها الدمية؟ هل أخطأتُ في البرنامجِ؟!!!

قطعةُ غيارٍ

البرنامج؟! البرنامج! ما البرنامج الذي صممتُه؟ هل نقصتِ المادةُ، فوضعتُ نفسي قطعةَ غيارٍ في الجهاز؟!!

زيوتٌ قديمةٌ

الجهاز؟! أنا آلةٌ!! كيف وأنا الحركة!! ألستَ إرادةً؟!!
أين الماء؟ لا توجد إلا هذه الزيوت القديمة، سأطلق عليها فيضاني.

فيضانٌ

فيضاني؟!!! ههههههههههههه اضحكي؛ فَلَسْتِ غارمةً. هذا الكرسيُّ عطشان.

عطشٌ

عطشان؟!! هل يوصلني كل هذا التجريب للعطش وأنا ابتدأتُ هذه المرحلة منه لأرتوي؟!!!!

تعديلٌ

لا بد أن أرتوي. نعم، نعم، سأعدّلُ البرنامج.
أتحسدونهم هم أيضا. استفدتُ من أخطائي؛ لن يرجموني....

استبدالٌ

أترجمونني أنا؟!! لن أعترف بأنهم كانوا على صواب.
هناك خطأ ما. هل أستبدلُ المادةَ؟

٤ مارس ٢٠١٧

٩ـ صناديق

شفطٌ

هيَّا بنا نجرّب. فلنعصف بالصندوق أولا. هذه الجدران تشفط الأكسجين.

أشجارٌ

الحياة أكسجين، وهذه الأشجار صديقتي، فليكن مقعدي على الأشجار.

ثانٍ

الأشجار تشفطني!!! هل أنا ثاني أكسيد الكربون؟ أم أن هذه الأشجار ناكرة للجميل؟!!

عاشرٌ

ما كل هذا الأكسجين؟ لم تبتلع الشجرة إلا قدميّ حتى الآن!! هل أنا عاشر أكسيد الكربون؟

تعديلُ برنامج

عاشر؟ سأكوّر يدي أمام أسفل رجلي كي تشفط الشجرة العَشَرَةَ؛ فربما أستطيع تعديل البرنامج.

حيرةٌ

البرنامج به خلل؟ أذكر أنني عدّلتُه من قبل!! هل غفوتُ عن شيءٍ فيه، أم أنه "تَكَوَّنَ"؟!!

كونٌ

أكون أو لا أكون!! أكون أو يكون!! يكون أو أكون!! كيف يكون وأنا الصانع؟!!

صندوقٌ

أنا الصانع بالتأكيد، وأوَّلُ شيء سأصنعه الآن سيكون صندوقًا، وماذا يُعيبُ الصندوق؟!! هههههههههه أنا صانعٌ...

صانعٌ

نعم أنا صانع، لا تهم قدمي التي شفطتْها الشجرة، ولن أثق في شجرة أو طين مرةً أخرى

٤ مارس ٢٠١٧



١ـ تشكيلٌ

وحدةٌ

سأعتبر نفسي... أستغفرُ الله العظيم... وحيدًا. لا، لا، لن أنظر لأحد.

طينٌ

لن أستطيع الاستغناء عن الطين حتى لو كان القحط سيدَ الموقف. من ذلك الذي يشفط الماءَ؟!!

صناعةٌ

سأنظر حولي وأتخيَّلُ أن الماء في كل مكان. هذه الغازات كائنات هلامية لا تُغْنِي من صناعة

ش ك ل

لا يهم، لا بد أنني في يوم ما سأستعيد قدرتي على النحت، سأشكِّلُ كلَّ هذا، وربَّما أشكِّلُني.

ضريبةٌ

نعم. وما المشكلة؟! تتجلى قدرتي على النحت في قدرتي على تشكيل نفسي. إنها ضريبة الصناعة.

قبحٌ

ما هذه الملامح والتقاسيم القبيحة التي أنحتُها؟!! هل أنا قبيح إلى هذا الحد؟!!

جهادٌ

لا، لن أستريحَ اليومَ. التشكيل مجاهَدَةٌ، وإن لم أجاهد نفسي سيظلُّ هذا القبحُ بين يديّ

مرآةٌ

لماذا لم أصنع مرآة من قبل؟ هل أخاف من شيء ما؟ هل أحسُّ فيَّ بما لا أعلمُه؟

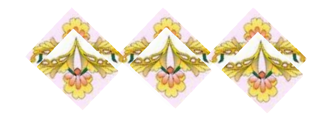
لينٌ

جميل، جميل. ها هي الملامح والتقاسيم بدأتْ تلين. هل رأتْ نفسها في مرآة لم أصنعْها فَلَانَتْ؟

تجريبٌ

سأستريح الآن، سأسأل نفسي وأجيب، وبين كل سؤال وإجابة أجرّبُ صناعةَ مرآةٍ

٤ مارس ٢٠١٧



الـ امتلاءُ دقائقَ

اهتزازٌ

خطوتُكَ مهزوزة، حقدُك لا يظهر بما يكفي، جرّب أن تُظهرَه أمامي.

خواءٌ

ها أنا على أرضِ صفحتِكَ، أراها خاوية على بوستاتِها...

مقارنةٌ

في التعليقات على صفحات الآخرين، أقرأ كلامَك وأقارنُ بينه وبين رسائلِكَ لي على الخاص.

كفايةٌ

هل تظنُّ أنني فارغٌ لمعاركَ وهميَّةٍ؟ يدي لا تكفُّ عن العمل، ووقتي لا يكفيني.

ترصُّدٌ

هل ضايقتْكَ مقدمةُ كتابي؟ هل ضايقك كتابي نفسه؟ هل ضايقك رقمُه في سلسلة كُتبي؟

دعوةٌ

نقطة نظامٍ يا صديقي. لماذا لا تبحث لك عن شيء تكتبُه؟ عن شيء تعملُه؟

امتلاءٌ

يومي ممتلئٌ بالأيام، وإرهاقي لا يضايقني؛ ألن يسألني ربي فيما أنفقتُ أوقاتي؟

استدراكٌ

ألا ترى؟ لم أسترحْ في الومضة السابعة؛ أنا إنسان غلبااااااااااان هههههههههه

عودةٌ

يكفيك هذا؛ ليست لديّ أكثر من ثلاث دقائق لك؛ سأعود إلى ما في يدي.

١٥ ديسمبر ٢٠١٦



٢ـ بكلِّ وضوحٍ

حريَّةٌ

باختصار يا صديقي، أنا لا أتصرف كما يقول الكتاب، مع أنني كاتبُ هذا الكتابِ.

تجديدُ رؤيةٍ

ها هو الصباح، ها أنا أكتب كتابي الجديد، في منامي جددتُ رؤيتي هههههههههههه

تجاعيدُ عينٍ

ما بك دمُّكَ ثقيل هكذا؟! اضحكْ يا رجل، وفُضَّكَ من هذه التجاعيد في عينيكَ

عينٌ

ينقصك أن تحاكمني على صورة جامدة ترسمها لي في عينيك! لستُ مسئولا عن عينيك يا هذا.

نـهرٌ

أنا نهرٌ، ولا يمكنكَ أن تمرَّ بي مرتينِ، فما بالك تريد أن تمر بي في كل الأوقات بنفس الخطوة!!!

خطواتٌ

ما رأيك في أن تنظرَ إلى خطوتِك، بدلا من أن تترصَّدَ خطواتي؟



كلامٌ

هههههههههههههه ليستِ النظرةُ بتكرار كلامك! انظرْ في كلامك ذاتِه واستكشفْه

فعلٌ

وماذا أفعل لك؟ هل أُملِي عليك ما تفعله!! لا تتبعْني كي لا أتبرأ منكَ هههههههههههه

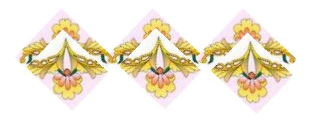
تعرُّفٌ

بالعربي الفصيح، هههههههههههههه اتّبعْ نفسَك، ولكن تعرَّف عليها أولا

إفراغٌ

هههههههههههههه جميلٌ أنك قمتَ بحظري، أرحتَ رأسي يا رجل وأفرغتَ فيها مكانا لغيرِكَ، شكرًا جزيلا

١٥ ديسمبر ٢٠١٦



١٣ـ انفلاتٌ

سنواتٌ متساقطةٌ

كل تلك الأوراق المتساقطة طوال تلك السنوات، ومازلتُ صامدًا!! الحمد لله

سيرةٌ

هل تأتين عند ذِكرِ سيرتِك يا سنواتي؟ ألم نتصالح منذ سنوات أخرى؟

انتباهٌ

عليّ أن أنسى ما يسقط مني حتى لا أُضيِّعَ أماكنَ جديدي.

ندّاهةٌ

هذه الضوضاء التي تتضارب الآن عند التذكُّرُ سنوات ماكرة تحاول أن تجذبني لمثلَّث برمودا.

ضوضاءُ سنواتٍ

عيني مفتوحة وفي يدي حبوب منوِّمَة، سأضعها لك في ضوضائك يا سنواتي

مكرٌ

هههههههههههههه أنا إنسيٌّ أيتها السنوات، ولا بد أن أمكرَ بكِ عندما تحاولين المكرَ بي.

نظرةٌ جانبيَّةٌ

سألقي نظرة جانبية على تلك الضوضاء، لكنني سأحرص على أن ابتعد عن مركز دائرتها

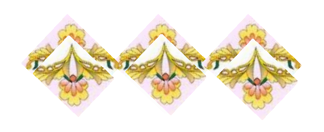
كنتُ هناك

كنتُ هناكَ، ولم أقصِّرَ في شيء، هذا يكفيني، وذلك الفقدُ لا بد أن يقوِّيني

قلبٌ سليمٌ

سألتفتُ للأمام، تكفي هذه اللحظاتُ المنفلتة، لقد ملأتُ تلك السنوات بما أستطيع وبما يُصلِحُ قلبي

١٦ ديسمبر ٢٠١٦



٤ـ عفاريت

ترابطٌ

نَحْنُ أُسْرةٌ مترابطة؛ كل مصيبة تحدثُ لأحدٍ منَّا تتكرَّرُ بتفاصيلها عند الباقين.

سيرٌ

إذا كنتَ لا تخاف من سماع القرآن هكذا، لماذا تختفي ولا تخرج لتسير بجانبي؟!!

اختفاءٌ

اظهرْ كي أحسَّ بالأنسِ بكَ على هذا الطريق، ولا تتركني أحس بخطواتك بجانبي دون أن أراك.

معذرةٌ

إلا ماء السيَّارة يا... المزاح لا يكون بهذا الغباء، سنحترق سويًّا، معذرة، نسيتُ أنك من نارٍ.

تراجُعٌ

أنتَ شبحٌ، أتعرف؟ هل صدَّقتَ؟ كنتُ أمزحُ معكَ... والنبي يا عم لا تعبثْ بسيارتي!

مزاحٌ

لماذا تنقر على زجاج النوافذ والأبواب؟ ألا يمكنك أن تدخل وهي مغلقة؟ ادخلْ ودعني أعمل.

رقبةٌ

قربُكَ هذا لا يخيفني، اقرأْ ما أكتبُه ولا تمسحْ شيئًا، أترى كم نحن أصدقاء؟ لماذا أحسُّ بكفِّكَ على رقبتي؟!

نضجٌ

ألنْ تنضجَ؟ أعرف أن العفاريتَ عاقلون وقادرون، وأنت تعبثُ بكلِّ شيءٍ يخصُّني بلا منطق!!

١٧ يناير ٢٠١٧





٥ـ أشواكُ قلوبٍ

شاشةٌ

أجري نحو أمي، تتهلل مسرعةً نحوي، أمد يدي فَرِحًا، تصدمني شاشةٌ تحجز بيني وبيننا.

احتباسٌ

دموع محتبسةٌ تكاد تُسْقِطُني. عامودُ نورٍ صاعدٌ للسماء وصوتُ تجويدِ قرآن. أقرر عدم السفر اليومَ.

إبصارٌ

أطلبُ من أخي ألا يسافرَ. يتحجج بمشاغله. يحتضنني. أضمه بشدة وأنا أبصرُه جثة متفحِّمةً على الطريق.

خريطةٌ

لا مفرَّ، السفر طريقٌ والطريقُ موجود في خريطة السيناريو. ذلك العمل يأمرني بالانصراف من هنا. أتجاهل وخزةَ قلبي ونركب السيارةَ.

انتظارُ أصداءٍ

على الطريق الصحراوي بعد الفجر، نور صاعدٌ للسماءِ، وأصداءُ نواحٍ، وأنا تائهٌ في الانتظار.

تصاعدٌ

أتحسس أنفاسًا صدمتها السيارة، لا سيارات، لا مارة، لا إسعاف، فقط روحي تحتضن الأنفاسَ وتصعدُ معها.

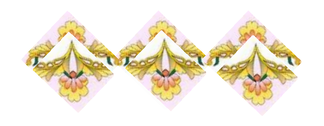
طنينٌ

أين أولادي؟ أين زوجتي؟ فقط أصواتُ سيارات سريعة وشاشاتٌ تطنُّ في أذني. هل أنا أتعذَّبُ؟!

إطارات

أمي تحاول أن تحطِّمَ الشاشة، أراها خلفها تحتضن زوجتي وأولادي، ويظهر أخي على الشاشة كإطار أسود.

٢٩ يونيو ٢٠١٦/ ٢٦ يناير ٢٠١٧





٦ـ جنازةُ بَحْرٍ

أسى

مَركبٌ غارقةٌ. بحَّارٌ على قارب نجاةٍ. أجسادٌ طافيةٌ. موسيقى بحرية جنائزية، وأسماكٌ تنظرُ بأسى.

تَمَنٍّ

ههههههههههههه هربتَ من هامشِ الجحيمِ لتعايشَ الجحيم وسط البحر! تَمَنَّ أن تلتهمَ الأسماكُ روحَكَ مع جسدِكَ!!!

سويًّا

ستبحثُ عن لوحٍ تسبحُ عليه، ستتمنى قرصانًا ينتشلُكَ، ستخورُ قواكَ. أمسكْ بروحكَ الزاهقةِ واغرقا سويًّا.

وطنٌ

متقرفصًا على القارب، أنظرُ للبحر باحتمالينِ، لكنني نجوت من البؤس. اهتزاز؟!! واحدٌ. قاعُ البحرِ وطن!!!

غدرٌ

غادرةٌ يا أرضي مرتينِ: عندما نبذتِني للبحر، وعندما أنبتِّ بحَّارًا فاسدًا. وها أنا أموتُ مرتينِ.

٢٤ سبتمبر ٢٠١٦

٧١ـ كوكتيلُ نهرٍ

أنيميا

ما هذا الذي بجانبي في قاع النهر؟ هل هو جُنَيْهٌ يغرق معي؟ مسكين يا سيد الأنيميا!

طميٌ

في قاع النهر، علبُ صفيح وهياكل عظمية ورواسب إسمنتية، وأنا أبحثُ عن ذلك الطمي المراوغ.

حروفٌ غاضبةٌ

أبي يحرثُ الحقلَ وأمي تطعم الأغنام، فتتلون كلماتُ كتابي بلون الغضب وتثور يدي.

خطوةٌ!!

على شط النهر، صيّاد بشبكة خاوية وفتاة تبكي وامرأة متشحة بالسواد وحارس يسير بالخطوة العسكرية.

جبرٌ

يطيلُ الصيَّادُ العجوزُ النظرَ إلى قاربه المتشقق ويطلقُ دموعَه، فتجبر تشققاتِ يدي.

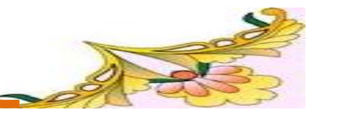
بانوراما

في الحقل بجانب النهر، شجرة جافة ونخلة بلحُها هزيلٌ وعصفور يحاول أن يغرّد وولدٌ يمرحُ.

غرقٌ

على الشط، يُخيَّلُ إليَّ أنني أرى جنيها عائما، ألوّح له فرِحًا، فيختفي ويتكاثفُ الضبابُ.

٢٨/١٩ أكتوبر ٢٠١٦



١٨ـ خطواتٌ نحوَ الحياة

رَصْدٌ

عيني صقريَّةٌ على الطريق، أرصدُ كلَّ شيء، لكنَّ سيَّارات السائرين نيامًا الراجعة لأول الطريق تُعميني

موتٌ

تتوقف بجانبي سيارة، ويقول سائقُها: "لماذا تتعبُ نفسك؟ تعالَ معي وانتظرْ الموتَ عند بداية الطريق".

إتمامٌ

لا يُهمُّني أن يكرهني السائرون نيامًا، سأتمُّ نوري، فها هو يتشكَّلُ داخلي.

تذبذبٌ

هذا الطريقُ طويلٌ، والقافلةُ كِلابٌ تنبحُ، مُتْعَبٌ أنا، وعزيمتي وحيدةٌ.

ثراءٌ

فاتَ الكثيرُ، وما بقي أكثرُ، هذا الطريق نحو النور جهادٌ، وقلبي درعٌ سليمٌ.

انتكاسٌ

ينظرُ إليَّ أصحابُ السيارات الراجعة ببلاهة واستغراب واستنكار، ويكملون رجوعهم.



عشقٌ

سأنصتُ لنفسي؛ هذا ضجيجُ السيارات الراجعة لانتظار الموت قاتلٌ، وأنا أعشقُ الحياةَ.

خارج الصندوق

اسقطي كما تشائين يا أوراقَ الخريفِ؛ سأُنْبِتُ أوراقي الخاصَّةَ. الأوراقُ ألوانٌ وأنواعٌ وأنوارٌ.

١٥/٢٧ يناير ٢٠١٧



٩ـ معارك

تأييدٌ

أُضيِّقُ عينيَّ وأُطِيلُ النظرَ نحوَهم: يتشاجرون وكلٌّ منهم يؤيِّدُ رأيَه بيديه. أبتسمُ وأستديرُ.

قذفٌ

تنقذفُ حصاةٌ نحوي، أستديرُ لأرى السبب، يشير أحدُهم، قائلا: "لماذا تهرب من معركة الحريَّة الشخصيَّةِ؟"

نفاذٌ

لا يهمُّ ألمُ جسمي، المهمُّ أنني نفذتُ بقلبي بعيدًا عنهم، وضرباتُهم لي ستكونُ مجرَّدَ ذكرى.

لهاثٌ

قادمًا قبالتي على الطريق، يقول مستغرِبًا: "نائمٌ على أذنيكَ أم هاربٌ من المعركة؟" ويُكمِلُ لهاثَه.

ارتعاشٌ

عاصفةٌ في رأسي تحاولُ أن تقتلع ما تبقّى لديّ من أملٍ، أنتفضُ في وجهها ويرتعشُ أملي.

تزميلٌ

أركّزُ في خطواتي، فبالتأكيد كلُّ خطوةٍ ستطردُ ذرَّةَ إحباطٍ، ربما يعودُ الدفءُ لأملي.

٣٠ يناير ٢٠١٧

٢٠ـ سأرفضُ موتَكِ

انسداداتٌ

مسامُ رأسي التي تفتّحتْ عندما أبصرتُ قوسَ قزح سدّها انفجارٌ فجائيٌّ عصفَ بالأفق.

"عُبُوثٌ"

سأتخيَّلُ أن الحياةَ جميلةٌ وأن العطاءَ يقابله عطاءٌ، فليس معقولا أن نظلَّ أحياءً ونحن هكذا.

غفلةٌ

قلتُ لكِ مِرارًا إنني ابنُكِ، فلماذا تصرّين على تشريدي وتتجاهلين كل بذوري هكذا؟

محاكمةٌ

سيدتي، أنا حلمُك الذي تجهضينه، ولن أقبلَ أن تمتد جذوري في تربة غيرك، هل استسلمتِ؟

رفضٌ

متشرِّدٌ بعيدًا عنكِ، نعم، وبسببكِ، الأمُّ قد تكون عاقَّةٌ أيضًا، تراجعي، لن أقبلَ بموتِكِ.

شَللٌ

جنيهاتُكِ لا يقبلها الصرّافون، وعملاتُ الأرضِ التي تشرّدني تخاصمني، فماذا أفعلُ مع بطني ومعكِ؟

مَفْرَقٌ

ها أنا في مُفْتَرَقِ البلاد، أنظرُ ورائي بدمعةٍ، وينظرُ إليَّ الأمامُ بلامبالاة!

٢٨ أكتوبر ٢٠١٦



الـ تحسّسُ رقبةٍ

منبعُ بركانٍ

يؤخر راتبي ويتجاهل احتياجاتي، ويقول لي: نحن منبعُ النور ومصبٌّ السماء!

ربٌّ!

سدَّ على فمي الطريقَ، ونظرَ لي بلامبالاة أقرب للبلادة والجمود، قائلا: "احمدْ ربَّك إنك هنا".

فوائدُ سفرٍ

"هذه الأرضُ أسفارٌ بحروفٍ ميّتةٍ، أشجارُها جرداء وأهلها غربان"، يقول حزينٌ يحملُ جوازَ سفرِه بيده.

ما اسمه؟!

راتبي لم ينزل في موعده؛ أجلَّه صاحبُ العملِ المؤمنُ إلى أجل غير مسمّى.

سحق

قال ببرود: "رواتبُكم ستُصرَفُ لاحقًا، صرفنا رواتبَ أهل البلد"، وأضاف بنظرة سحيقة: "لأن عليهم مستلزمات".

ذبحٌ

عندما سألتُه عن موعد راتبي، قال لي بتعاطف بادٍ: "يا أبتي افعلْ ما تُؤمَر". تحسَّستُ رقبتي.

استنكارٌ!!

قال السيد المؤمن: "أجرُك على الله". قلتُ: "ولكنه عندك!". رد مستنكرًا: "أستكفرُ بالله؟" ٣٠ أكتوبر ٢٠١٦

٢٢ـ زراعةُ صورةٍ

سؤالٌ

هل كلُّ هذه الطُّرقِ سرابٌ؟ لماذا لا تؤدي خطوتي إلى نتيجةٍ؟ لن يوقفني السؤالُ؟ سأواصلُ السيرَ.

تابعونَ

"قلْ ولا تقلْ". "كُلْ ولا تكلْ". "اسمعْ ولا تسمعْ". وهل أنا فارغٌ لكم يا أولادَ التابعين!!!

تدبُّرٌ

سأتوقَّفُ. لا أحتملُ الألمَ والعبثَ. هل أخطأتُ أم سرتُ على الطريقِ الخطأ؟ سأنزلُ النهرَ وأفكّرُ.

حَرٌّ ممتدٌّ

أرى الامتداد ساخرًا. كلٌّ منا يضيق بالآخر. سأزرعُ شجرةً، ربما اجتمعنا تحتها في الحَرِّ الممتدِّ.

اشتياقُ أرض

ولماذا أنتظرُ؟ هل أتى أحدٌ أو امتدتْ يدٌ؟! هذه أرضي تشتاق لِيَدِي. أعنّي يا رزّاق.

تشابكُ يدين

"هيا بنا نعمل؛ حروبنا الكلامية فقرٌ". يبتسمُ شخصٌ ويمدُّ لي يده. ننظر لمواصلي الحربَ بأسى.

علي خطاه

لا يهم. طريقُ الحياةِ يقلُّ سالكوه على هذه الأرض. سنواصلُ زراعة الحياة يا صديقي، ألسْنَا على صورته؟

١٨ يونيو ٢٠١٦/ ١٥ مايو ٢٠١٧

٢٣ـ طحنٌ

صباح الخير

كل الوجوه تتجهم بشدة هذا الصباح! أنفض تباشير تجهمي وصمتي، وأصبّحُ كلَّ شخص بالخير.

ابتسامةٌ

في انتظار الأتوبيس. الواقف بجواري مهمومٌ. يَخرجُ همِّي لوجهي. أهزُّ رأسي. أبتسمُ له. يبتسمُ، ونتصافحُ.

جاءتْ منكَ

يُسقِطُني باب الأتوبيس المكتظ. ألقي بنفسي على الرصيف ضاحكا: "جاءتْ منكَ. سأرتاح اليوم من العمل".

افتقادٌ

في طريقي لعملي. لا أرى بعض الوجوه الغرباء المعتادة. أحس بالقلق. آه لو أعرف عناوينهم!

اتجاهاتٌ

لا أعرف أحدًا، ولا يتدخَّل في شئوني أحدٌ. أوقفُ أحد المارة وأسأله عن اتجاهاتٍ أعرفُها.

٢٢ يونيو ٢٠١٦





٢٤ـ عودةٌ

تحسُّسٌ

لو يعود ذلك الوجه المضيء، سأتحسس نوره وأواسيه، إذ أنني أراه باكيا في منامي.

على الطريق

ولو لم يعد، هل سأواصل الانتظار هكذا؟! ربما ضلَّ الطريق، لا بد أن أبحث عنه.

معاينةُ صفاءٍ

لو يعود ذلك الزمن، سأتحقق من التي تصفو باستمرار في ذاكرتي، فهل سأعانق الصفاء؟

إنصاتُ مستقبَلٍ

لو يعود، لن أعاتبه أو ألومه، سأنصتُ إلى أوجاعه وانكساراته وأفراحه، وبعدها نتدبر مستقبلنا.

محاولةُ تواصُلٍ

لماذا لا يعود ذلك الغريب؟ هل صدَّه إعلامنا؟ أم رأى أرضه مقصوفة؟ سأحاولُ التواصلَ معه؟

غباءاتٌ

لو تعود، سننظر لبعضنا طويلا، سنضحك ساخرين من غباءاتنا القديمة، سنمسح دموع بعضنا، ونعود لطريقينا.

١٣ أغسطس ٢٠١٦

٢٥ـ خلوة

رجاء

أحتاجُكَ جدا، فلا تجعل كل هذه الأطلال والأنقاض – التي أراها نسيانا منك – تحبطني أو تبعدني عنكَ

تمسُّكٌ

سأكتفي بالتمسك بنقطة النور التي تظهر هناك بعيدا جدا في الأفق ولن ألتفت إلى محبِطين أو بخلاء أو جهلاء أو فاسدين.

ج م ع

الأصوات التي ستنادي بأن اجمعوا هل ستجد آذانا تسمعها أو تستجيب للنداء وتجتمع/تجمع؟

تشويشٌ

لم أعد قادرًا على أن أرسم صورة صافية لك بعيدا عما يرسمونه لك وعما تتركهم ليخرّبوه

بسمةٌ

أناجيك وأحسُّ ببسمتكَ، لكن هذه الأصوات التي تتصرف نيابة عنك تضغط على رئتي ورئة أرضي. ما الذي يحدث؟!

سفكٌ

قلتُ: "سألتفتُ إليك فقط وأعتبرُ كلَّ هذه الأصوات السفّاحة مزبلة"، وها هي الأصوات تسفك صوتَك داخلي.



التفاتٌ

سألتفتُ إليك فقط، حتى وإن لم تتدخّل لإنهاء هذه المهزلة، فمن دونك أنا لا شيء، ومن المؤكد أنك ستحكم في كل هذا الاختلاف.

٢٢ سبتمبر ٢٠١٥/ ٤ يونيو ٢٠١٧





٢٦ـ حسّاسُ حركةٍ

شَبَكةٌ

لا توجد إشارة شبكة بين مفتاحي وحسّاس الحركة. ماذا حدث؟ هل أهملتُ نفسي إلى حد التبلُّدِ؟

ذبذبةٌ

ما إن يخرجُ صوتي حتى ينقطع! أحبالي الصوتية تعمل. لكنّ الذبذبات منعدمة.

مسافةٌ

صدى ذبذبات. قديمة أم الآن؟ متى ضاع صوتي؟ ولماذا يدي الآن مشلولة؟!

س ك ن

أحرِّكُ مفتاحي. يطاوعني لثانية، ويُسقِطُني في السكون. هل هذا الكوكب مسكون؟

حركةٌ

سكن الليلُ، لا شيء يظهرُ. أتحسَّسُني، لا حركة ولا صوت، وتلك النجوم تتحرك، هل حركتها قديمة؟

حال

كنتُ أنطلق في الشوارع وبين المجرات، أسبحُ وأراني في كل الحالات، كيف استحال الحال؟!!



رؤيةٌ

كنتُ أحلُّ فيَّ، فأرني حالًّا في كل شيء، وذلك النهر كان يدي العاملة.

عملٌ

عملٌ وراء عملٍ، يدٌ وراء يدٍ، وكلُّ الثمارِ قَرْعٌ، كلُّ المحاولاتِ سُدى

إنكارٌ

أحرِّكُ مفتاحي من جديد. يرفض جهاز مٌوائم البرمجة حركتي، قائلا: "من أنت؟ لا يتعرَّفُ عليك حسّاس الحركة".

حنينٌ

أحنُّ إلى ما قبل ظهور حسّاس الحركة: كنتُ أدير مفتاحي فأتحرك، كنتُ أفكّرُ فأتجسَّدُ.

حلولٌ

كيف أعودُ للوراء؟ كيف أقفزُ لما بعد حسّاس الحركة؟ كيف أحلُّ في الريح وفي الرَّعدِ؟

٤ يوليو ٢٠١٧



٢٧- شاهد على الرمال

١

قِصَّةُ كلِّ يومٍ. ها هي الثعالب. يا أولاد الغرباء، دمي حائط صدٍّ

٢

تلك الثعالبُ تزرعُ الألغامَ. ليس في كلِّ مرَّةٍ تسلمُ الجرَّةُ. مَكْرًا بمَكْرٍ.

٣

طوال الأسابيع الماضية، نمهدّ طريقًا بدائيًّا: نصفُ دائرةٍ نتحرَّكُ فيها إلى ما قبل الألغام.

٤

ساعة الصفر يا أبطال. هيا نباغتهم قبل وصولهم. فلنستخرجْ كلَّ إمكاناتِ أسلحتِنا.

٥

الهجوم شديدٌ. أعدادهم أكثر مما قبل. فلنكثّف ضرباتنا.

٦

الإدارة تَعْلَمُ احتمالَ الهجوم. نعم، ذوّدتنا بأسلحة أكثر، لكن كلّ تلك الرمال جحور ثعالب وثعابين.

٧

نُرسلُ للإدارة. نحتاج إلى طائرات للمساندة والتمشيط.
كلما مات ثعلب ظهرت ثعالب.

٨

رحمَ اللهُ ثعلبنَا القديم، ثعلب الصحراء والسلام. لا ترحلي يا روحي الآن؛ مازال في عزيمتي وسلاحي مكان.

٩

أصوات الطائرات. روحي تحلّق فوقَها، وتبتسم لي مُشجِّعةً.

١٠

هذه الرمال ذهبٌ وفيروز. أتمنى لو أصيرُ ألفَ طائرةٍ حتّى أمشّطَ كلَّ هذه الجزيرة.

١١

أشمُّ دموعَ أمّي. دموعُكِ أجنحةٌ وقلبي طائرةٌ، وها هو الهواء بردٌ وسلامٌ.

١٢

سلامٌ كلام. وهمسةُ غضبٍ، وتلك الطائراتُ المعدودة لا تكفي لصعودي ولا لمحوِ الثعالب والثعابين.

٨ يوليو ٢٠١٧

٢٨ـ جاثوم

١

لا شيء. غُمَّةٌ وستزُولُ. أرضي عرفتْ أعاصيرَ كثيرة من قبل. والأرضُ كرويَّةٌ.

٢

ليس أنا!!! لماذا أدُورُ هكذا؟!! ههههههههه حتى الأعاصيرُ ضلَّتْ طريقَها.

٣

أين القشَّة؟! أهلا وسهلا بكِ. ههههههههه يا سيدتي، أحتاجُ أن أتعلّق بكِ، لا أن تقصمي ظهري.

٤

ريحُ تُبقي ولا تَذْرو، وكأنني وغيري الغبارُ والصدأُ، وكأن "الباقين" معمِّرو هذه الأرض.

٥

سأكون قشّةً، وسأكون ريحًا ذارية. لا توجد بذور، لكن على الأقل سيكون هناك مكانٌ لها.

٦

صدري يتنفّسُ قليلا. هل تخفَّفتُ أم أن الكلام تسريبٌ وأنفاس؟

٧

"كبَّرتُكَ على سيدِّكَ[١]". لكنَّ وجهَكَ لا يتلوَّنُ ولا تعرفُ الخجلَ.

٨

كيف حال النار التي تلعب بها؟ نعم أنا أحترق، لكنك لاعبٌ وستذوقُ طعمَ لعبتَكَ.

٩

ها هي الريح تذرو ناري، لكن نارك مستعرةٌ داخلك، لن تنفعَكَ ريحٌ، والقشٌّ لا يأخذ بيد أحدٍ.

١٠

لا سُحُبَ ولا سُفُنَ، والملائكة شهود. لا مفرّ. ها أنت استعجلتَ، وها أنت تتذوّق[٢].

١١

في هذه الأرضُ آيةٌ، وأُبْصِرُ في نفسي. كاد الجاثوم يخنقني، لكنه اشتعل بناره.

١٢

سأتدبّرُ طريقةً أداوي بها حروقي وتشقُّقاتِ أرضي وروحي. سأعيد تشكيل علاقتي بالريح والقشّ والأعاصير.

٩ يوليو ٢٠١٧

[١] عنوان أغنية لأصالة نصري.
https://www.youtube.com/watch?v=6MiZCWFKJIE
[٢] يمكن الرجوع إلى الآيات الأولى من سورة الذاريات

٢٩ـ طورُ سيناء

١

هذا النسكافيه رافعٌ، وهذا القاع مليءٌ بدودِ الكتب الصفراء وعُشَّاقُ كتاب "الأمير".

٢

ذلك الطُّورُ بعيد! مَن يُوقِعُ بِمَنْ؟ هزَّةٌ أرضيَّةٌ، والسماءُ في كاملِ انتظامِها[٣].

٣

سيناء، قلبي تحت جبلِكِ، وخوارُ ذلك العِجلِ يقطَعُ الإرسالَ.

٤

مَنْ قطعَ طريقَ نورِكِ؟ مَن بدَّدَ الألواحَ؟ مَن قصفَ الأفقَ في وجهي؟

٥

سأستمعُ لأغنيتي؛ ربما تحالفتْ مع النسكافيه ورفعاني فوق الضبابِ.

---

[٣] يمكن الرجوع إلى الآيات الأولى من سورة الطُّور.

٦

ما أنا بكاهن ولا مجنون، وتلك الوشوشاتُ التي أسمعها بشرى ورعد.

٧

يااااااه! منذ متى لم أستخدم النّبَالَ؟ أنتَ وقفتَ في طريقِ النورِ، وها أنا أستجمعُ حِيَلِي.

٨

ها أنتَ في القاع بجانبي، وها هو النورُ يومئُ لي ويقدّمُ لي التحيَّة.

٩

كيف الخروج؟ لا أرى سلالمَ، لكنني أحسُّ بها، ويومئُ لي النورُ من جديد.

١٠

سأغمضُ عينيّ. العماءُ ظلامٌ وسُحُبٌ. الحمدُ لله؛ ها أنا أعطسُ.

١١

نعم، أنا الآن إنسان جديد، وهذا الشتاءُ في يناير واعدٌ.
اصبرْ أو لا تصبرْ؛ هو عملُكَ. سلامًا.



١٢

ها أنا أرى السلالمَ. تنزلق قدمي في البداية، لكنها تتعود على هذه السلالم العجيبة.

١٣

أوّل ما أفعله: أقبضُ قبضةً من أثري وأرمي بها العِجْلَ. يتصاعد خوارُه نذيرًا، فأفرُّ بعيدًا.

١٤

أعودُ للسلالم، أهمُّ بالصعود إلى الجبلِ. تتلاشى السلالم وتعودُ قدمي لمكانها.

١٥

أنظرُ لأعلى. يبتسم النورُ لي ويشير لي بأن أظلَّ في مكاني.

١٦

أهزُّ رأسي استفسارًا. يتكلّم النورُ لأوّلِ مرَّةٍ: "هذا ليس مكانك الآن. طوبى لك عندك".

١٧

أخرجُ من حيرتي وأعاودُ النظر. يومئُ لي النورُ مبتسمًا، فينشرحُ صدري بصبحٍ يتنفّسُ.

٩ يوليو ٢٠١٧



٣٠ـ بحثٌ

بترٌ

ينغز حمارته العرجاء. تنظر الحمارة إلى قدميه المبتورتين وتتجاهل نغزته.

مساءَلةٌ

عند الحفرة العميقة التي حفرها تفجير بالطريق، تقف الحمارة حائرة. تنظر لرِجلها وللحفرة وتسائل راكبَها.

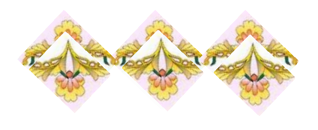
نظرٌ

يحدّق في الحفرة. ينظر إلى قدميه. يربت على حمارته.

بحثٌ

يعودان ليبحثا عن طريق جديد قد يوصلهما إلى مكان مازال أخضر.

٢٩ يونيو ٢٠١٥



٣١- طريق جانبي

توقُّفٌ

في منتصف الطريق توقَّفا. أحسَّا بأن خطواتهما تائهة.

تساؤلٌ

سألتْ نفسها: "ما الذي أتي بي إلى هذا الطريق؟" نظرت إليه سريعا ثم سرحت بعينيها بعيدا.

خيالٌ

سأل نفسه: "ما لي والطُّرقُ؟ كنتُ ألهو تحت الشجرة بجانب النهر!" وبحث في خياله عن نهر.

حيرةٌ

تبادلا السؤال: "ما الذي أوقفنا؟" ولم يستطع أيٌّ منهما أن يتوصَّل إلى إجابة حاسمة

محاولاتٌ

حاول كلٌّ منهما أن يستقرئ لغة قدميه وأن يعيد تدوير شريط حياته

تأكيدٌ

أكَّدا: "لم يكن توقُّفًا. لابد أننا أدركنا نوعا من الحياة فحاولنا إحياء علامات الطريق."

حيدٌ

ابتسم الطريق لهما. ابتسما له. لمعت في أعينهما ابتسامة، فحادا إلى طريق جانبي.

٢٩ يونيو ٢٠١٥

٣٣ـ توجُّسٌ

عيونٌ

يتقلَّبُ في سريرِه. يرى عيونًا في كلِّ الاتجاهاتِ. يُغمضُ عينيه، تزدادُ أعدادُ العيون.

توتُّرٌ

على المقهى في آخر الليل والتوتُّرِ، يطلب قهوة ثقيلة ويطالعُ صُحفًا لم يكن يقرأها من قبل.

لجوءٌ

يتوجّسُ في شعاعِ الشمس. يقلقُ نومَ صديقِهِ في يوم الأجازة، ويدعوه للإفطار.

ثرثرةٌ

يستبد به القلق. يركب أتوبيسا لا يعرف اتجاهه ويثرثر مع وجوه لا يعرفها.

عودةٌ

ينزل في آخر الخط. يتلفَّتُ في كل الاتجاهات. لا يتوجّسُ في أحدٍ. يعود لسريره.

٣٠ يونيو ٢٠١٥

٣٣ـ بعضُ الظنِّ

خروجٌ

سأخرج من هذا الطريق حتى لو اضطررت لشق طريقا خاصا؛ السكون ينحت في روحي

استراحةٌ

الطريق ورائي بلا نهاية وها أنا وصلت لنهايته، لا مخارج ولا امتداد؛ سأنام حتى أقرر

تخيُّلٌ

لن أشتكي من الأرق، ولكن هذا التعب يُنِيمُ جَمَلًا!! سأتخيل أنني لم أقارب الإحباط

ترويحٌ

الله يسعدك يا. ... أين أنت؟ من أنت؟ كيف أنت؟ ليسعدك الله؛ روَّحْتَ عني تعب الطريق.

نهاياتٌ صغرى

- من أنت؟
- جئت لأشحنك
- عيب عليك!!
- ألم تفرغ روحك بسبب تعب الطريق؟
- أليس له نهاية؟!



- له نهايات صغرى

أسبابٌ

جميلة هذه الاستراحة بجانب الطريق؛ تنسى تعبها وتتذكر خطواتك البانية وتخلق أسبابا جديدة لمواصلة الطريق.

ثمرةٌ

يااااه هذه ثمرة!! ما لي لا أستطيع الإمساك بها!! أيعاقب المرء رغم أنفه على هذه الأرض؟!

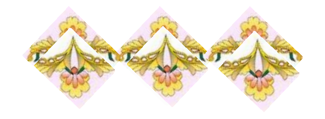
ينابيعُ

لا تفكر في النتائج. فقط أغمض عينيك واسترح، لو كنت تحفر في الصخر لتدفقت ينابيع الحياة.

ظنٌّ

خطوة وينتهي الطريق، أين الثمار؟ كنت أظن أن طريقي العربية ككل الطرق!! إن بعض الظن إثم

٢٠ نوفمبر ٢٠١٦





٣٤ـ إعصارٌ

تكرير

شعاراتُكَ يدٌ حمراءُ وبصيرتُكَ صدئة، فلماذا لا تتعلم الدرسَ، لماذا تكرر الأخطاءَ نفسها؟!

أفولٌ

سيكون بصرُكَ حديدًا، لكن روحي عالقةٌ في الطريق وجسدي يأفلُ على يديكَ

سقوطٌ

كلامُكَ لم يسدّ جوعي ويدُكَ الخاويةُ بلطةٌ برأسي، كيف السبيل وسقوطُكَ سقوطي؟!!

ابتلاعٌ

يا ابن المؤسسةِ، حفرتُكَ "لأعدائكَ" جبلٌ ثلجيٌّ يذوب سيبتلعُ الأرضَ والطولَ والعرضَ

يقظةٌ

كلامُكَ مُخَدِّرٌ، وأنا أشربُ المحيطَ؛ لي عينٌ أرى بها، أتصدِّقُ؟!!!

تصديقٌ

أأنا الآن من أعدائكَ، وأنا الذي صدَّقتُ "صِدقَكَ" وخدَّرتُ رؤاي؟!!!

رؤيا

أتمنى أن أصدِّقَكَ، لكنني أرى الهاويةَ والإعصارَ كاسحًا

تمامٌ

هذا تمامُكَ، وتمامُنا إعصارٌ سيجرفُنا ويجرفُكَ!!

٢ يونيو ٢٠١٦



٣٥ـ فورانٌ

عينٌ جريحةٌ

سأدير ظَهري للغابة المنهوبة وأتأمّل بعينيّ الجريحتين نبضَ الماء تحتَ الأرض؛ ها هو التنّورُ يقاربُ الفورانَ.

عمى

هذه الألوان على وجهي العربي أحمالٌ وخدوشٌ وآثارٌ تَحْني رأسي؛ متى يُدرِكُ العربي أنِّي حياة؟!

بقايا عاصفة!

لماذا يبدو وجهي كبقايا عاصفةٍ؟ كيف ينكسرُ كلُّ شيءٍ هكذا وأنا لم ألتقي عاصفتي بعد؟!!

غباء

أغبياء يا مَن تنظرون لي! هذه الحياةُ الغائرةُ بعينيّ ليستْ انكسارًا ولا استسلامًا لكم.

فقرٌ

ألوانُكم على وجهي فقرٌ: كيف أحسُّ بالثراء وألواني مهدورة؟ سأعصفُ بكم وألتقي نفسي.

طريقُ معرفةٍ

هذا الفكر يحاصر قلبي، يفوقُ قدرتَه على التفكّر والتدبُّرِ والتحايلِ، وكيف أعرف قَدْر نفسي؟!

١٠ أغسطس ٢٠١٦

٣٦ـ شاشاتٌ مُسَطَّحَةٌ

انسدادٌ

لمَ لا تطربني الأغنيةُ الآن؟ هل فاضَ عليّ طولُ الطريقِ؟ أم أنَّ شجرة صبَّارِي وارفة؟

ضحكٌ

أنظرُ إلى حِيَلِي الهاربةِ وأضحك؛ سأستعيدُكِ يا سيدةَ المقاوَمَة؛ نحن الأملُ والبؤسُ والرجاء

بؤسٌ

هذه القهوة لا تُطربني الآن؛ يبدو أن رأسي تمعنُ في الحضورِ وتتركني بائسًا على جبل منطفئ

خواءٌ

يا ساكني أعلى الجبل، قبسُ نورٍ من فضلكم؛ ببصيرتي الآن خواء

احتمالاتٌ

لماذا كل الوجوه سرابٌ؟ هل أهل هذه الأرضُ رشقوا النور؟ أم أن هذه الأرضَ خراب؟

ضبابُ ضجيج

بائس أنا الآن؛ رأسي ضاجة بالأفكارٍ والرؤى، وقلبي لا يحس بشيء!!!

تعطُّلٌ

رسائلُ لا تصلُ: شبكة عنكبوتية تتحول إلى أخطبوطية وفيروسات تلتهم حروفَ الأنفاس



دورانٌ

مصائبُ لا لها أن تنتهي: لا شيء يحدث، لا يوجد أُفُقُ

سقوطٌ رأسيٌّ

آه يا رأسي المثقلة، كيف لا أطير مع الفراشات الآن وكنتُ أظنني سأصعد الجبلَ؟!!!

نحافةٌ

في هذا المكان، الزمن طبقة واحدة والوجوه شاشات مسطَّحَة

قيودٌ

رأسي تقيّدني: لا تسمح لي بالسفر في الأزمنة ولا لقلبي بالصعود

تعجُّبٌ

ههههههههه حتى الصرخة بلا معنى: لا كلام النفس يُجدي ولا الأغاني بهيجة!!!

اشتياقٌ

ذلك البلد البعيد، أهو سرابٌ في آخر النظرة؟ أم أن ثواني الانتظارِ قرون؟

فطرةٌ

لماذا تقبِّل الطائرةَ مشتاقًا مع أنها خطوط أخرى غير السنة الماضية وتلك السَّنة لم تكن دافئة؟!!

١٠ أغسطس ٢٠١٦

٣٧ـ أرقٌ

اتقادُ نار

نومي مرفوعٌ من الخدمةِ: هل اتَّقَدَتْ بصيرتي أم أنني في الجحيم؟

مجافاةٌ

هذا الأرقُ أجنَّةُ كلامٍ، لماذا تجافيني هذه الروايةُ وكأني عملي ضُرَّتُها؟!!

عتادٌ

في هذا العراءِ الموحش، بصيرتي حقلُ ألغامٍ وماضيَّ قنَّاصةٌ!

استفحالٌ

كلامي في وحدتي، لماذا لم يعد يستلُّ أرقي؟ لماذا تستفحلُ وحشتي؟

وحشةٌ

حبيبتي المسافرةُ كأنَّها أخذت كلَّ بصماتِها؛ أنفاسي لا تؤنسني!

تجهُّمٌ

هذه الغيومُ المتجهِّمَةُ شمسٌ تقتربُ من أرضي وتهدِّدُ بإذابتي!

تَخْييلٌ

هيا نلعب يا نومي المشاكس: سأختبئُ أنا في السرير وتأتي أنتَ لتصطادني.

٨ أغسطس ٢٠١٦



٣٨ـ معالمُ وطنٍ

نذالةٌ

لماذا تهرب يا قوس قزح؟ يا لك من نذل! شيءٌ فيك لامَسَ روحي

ثِقَلٌ

لماذا كلما علتْ روحي، أسقطها قنّاصة هذه الأرضِ وثقلَ وجودي وثقلتُ؟

تصيُّدٌ

ثِقلي الكئيبُ خفّة روح كانت تمرح في الملكوت. أرضي حاملةُ طائراتٍ!

اختناقٌ

عوادمُ أرضي الغريبة تثقل على رأسي وتخنقني. آخر الليل مقصلةٌ.

عبثٌ

لا رواية لي تبتهجُ، ولا قصة تنفلتُ نحوَ النور. أرضي فقدٌ مُقِيمٌ

تخيُّلٌ

على ناصية زئبقيّة، أبني بهجةً ووطنًا وخيالا كي أستطيع النوم

تحالفُ أضدادٍ

القرى والمدن تتحالفُ مع بعضها وتنشر رائحة المقابر

رسمٌ

بلا خارطةٍ ممكنةٍ، أرسمُ معالمَ وطنٍ وأتخيَّلُني فاعلا

استكشافٌ

صوتُكَ مركبة فضائية تستكشفُ حياةً بديلةً، فحاذرْ أن تنفجرَ

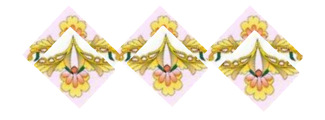
تسريبٌ

كلامُكَ مع نفسكَ يسرّب بعضًا من ثِقل رأسِكَ حتى يجدَ نومَكَ مكانًا

توهُّمٌ

لا حدود لثقلِ رأسِكَ، تتوهّمُ حاجزَ صدٍّ وتبكي إلى أن تنام

٢٣ أكتوبر ٢٠١٦



٣٩- أطيافٌ أخرى

اصطيادٌ

على طريقِ عملِكَ، هذا الجوُّ المتجهّمُ أخطبوطٌ يصطادُكَ بين ذراعيْه

انتقالٌ

حركةُ سيّارتِكَ إطاراتٌ على طريقٍ آخر ونسمةُ هواءٍ نيليّة

عكارةٌ

الأتربةُ في الخارجِ ماءٌ عَكِرٌ اصطادَ ثورتَكَ وأصابعُ تتلاعبُ بكلِّ شيءٍ

انحشارٌ

"الصلاةُ يا مؤمنينَ، الصلاة"، تنادي سيارة مُسرعة لا تتوقف عند أي مسجدٍ

مُكَايَدَةٌ

واجهةُ مكانِ العملِ رموشٌ تتلاعبُ أمامَ وجهِكَ وابتسامةٌ مراوِغَةٌ

معاودةٌ

في القاعةِ، الوجوهُ اللاهيةُ إحباطٌ واستفزازٌ. يعاودُكَ طيفُ مكانٍ آخر

عملٌ

تثبُتُ دمعةٌ وابتسامةٌ على وجهِكَ، فتنكبُّ على استنهاضِ الهِمَمِ
٢٣ أكتوبر ٢٠١٦

٤٠ـ قراراتٌ

تردُّدٌ

تبتعدُ، تقتربُ، تبتعدُ، تقتربُ، تستقر في مكان أوسط

ارتباكٌ

تنظرُ نحوي طويلا، تخفض رأسها، تُبعدُ وجهَها عني وتكلّمني.

استقرارٌ

"فلنظلّ أصدقاء"، هذا كلّ ما تقوله بصوت صاف خال من الاضطراب

مدُّ يدٍ

أتلعثمُ، أتحرك لأواجهَها، تقول: "فلنكن أصدقاء أفضل". أقول لها: "دخلتُ من الباب".

ردُّ فعلٍ

أبتعدُ، لا أستطيع أن أفرضَ نفسي عليها، هل إحساس بالكرامة أم أنه رد فعل طبيعي؟

تجنُّبٌ

لا أستطيع أن أواجهها بعيوني، فاتت أسابيعُ، أكلمها في شئون دراستنا بينما أنظر بعيدا عنها.



قرارٌ

لا أرى كلام عيونها، تدورُ حولي ولا أعرف السبب، وأنا ألتزم بقرارها السابق.

انفعالٌ

هل كل قرارٍ قرارٌ؟ ها أنا أقرر قرارًا يجعل قرارَها أبديًّا، وأبتعدُ لأخرى

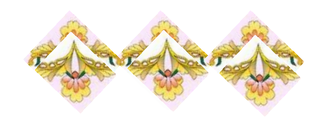
تساؤلٌ

لماذا تدور بي رأسي؟ ما كل هذه الاتجاهات المتضاربة؟ هل قررتُ حقًّا؟

محاكمةٌ

قالت كلمتَها وانصرفتْ، وها هي تحاكمُ كلمتَها وتحاكمُني

٦ نوفمبر، ٣ ديسمبر ٢٠١٦





١٤ـ نارُ الحلاوة

صورةٌ

مصيدة أحلامٍ، حصادٌ وفيرٌ، قيامةٌ فجائيَّةٌ.

سَوادٌ

من الذي سوّدَ الأفقَ؟ القيادة طريقٌ شائكٌ وأسلاكٌ مُكَهْرَبَةٌ. دستور يا أسيادنا

شاراتٌ

أسيادُنا يخاصمونَ إحِّمَ والدستورَ، إنهم زوّارُ فجرٍ ودودون. الأرضُ نادي شاراتٍ

تعطُّلٌ

شارةٌ وراءَ شارةٍ وراءَ شارة، شارةٌ واحدةٌ ويتعطَّلُ المصعدَ. يا أبي سنصعدُ للسماء.

انفقاعٌ

كلامٌ منمَّق وتعبيرات وجهٍ تمثيليَّة. تصفيقاتٌ حادةٌ من البعض، وانفقاعُ مَرَارَاتِ كثيرين.

جزاءٌ

هل وقعتُ في شرِّ أعمالي؟ هل النيَّة محلُّها القلبُ؟ لماذا يعذّبني من نويتُ له؟!



حسابٌ

عليكَ أن تتحمّل ما جنتْه يداك، لا تهمُّ نيَّتُكَ، ها أنتَ أوصلتَ نفسَك وأرضَك لطريق مسدود.

يقظةٌ

ماذا حدثَ لي؟ ها هو الأرقُ يعصفُ بي، هل روحي تذكّرتْني؟

رجاءٌ

اتركيني لاهيًا، لا أريد أن أفكّرَ في أي شيء، أرجوكِ يا روحي اتركيني

مساءَلةٌ

روحي تعاندني، لا تتركني أتوهَّم شيئا يريحني، تقلبُ عليّ طاولتي وتفجّر أسئلتي بوجهي

تساؤلاتٌ

بالتأكيد لستُ الوحيدَ المتسائلَ، كيف وثقنا بحاملي الأسلحة؟ كيف غابتْ عنّا أقنعةُ كلامِهم؟

إرادة!

لم تُكتَبْ عليَّ خطواتٌ، ومع ذلك كنتُ أظنُّ أنني أختارُ، وأكتشفُ الآن أنها خياراتٌ إجباريَّةٌ!

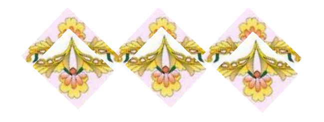
سخريةٌ

ههههههههههههههه أدخلتَ نفسَكَ النفقَ، ما إحساسك بالحارة المسدودة التي وجدتَها في آخر النفق الآن؟!!

مغامرةٌ

لا بد أن أتدبّر مَخْرَجًا، مع أن كلَّ مخرج تلاعبٌ بالنارِ!! وهل هناك حلاوةٌ دونَ نارٍ؟!!

٦ نوفمبر، ٣ ديسمبر ٢٠١٦



٤٢ـ رسالةُ عملٍ

اكتشافٌ

وقِسْ على ذلك، كلّ شيء سيناريو مستقلٌّ، متى يحينُ الخرابُ المستعجِلُ؟!

تظاهرٌ

ها هو الخرابُ قادمٌ، سأتظاهرُ بالموتِ، فربما أموتُ حقًّا!

نهايةٌ

هذا الذكاءُ الطافحُ سيعجِّلُ بإغراقِ مَركبِ صاحبِه، جاءتْ منكَ يا جامع!

ف ر ق

"الجامعُ مُفَرِّقٌ، ومِفْرَقُ الطرقِ متاهاتٌ"، يقول عابرُ سبيلٍ

حسرةٌ

طائري الذي يحتضرُ ينظرُ للهواء بحنينٍ ودمعةٍ، ويفشلُ في تحريكِ جناحيه.

خروجٌ

لا جناحَ عليّ؛ سأسرقُ هذا الرغيفَ وأحاربُ جوعي



اضطرابٌ

هذا الإرهابُ شفقٌ أم غسقٌ؟ لماذا تستطيلُ الألوانُ وتعتقلُ كلَّ الأزمنةِ؟!

استكشافٌ

غروب شروق، غروب شروق، غروب شروق، غروب شروق، غروب شروق، خازوق خازوق خازوق

استشرافٌ

الخوازيقُ في شوارعِ المدينة بروفةٌ لمشهدٍ على باب زويلةٍ، الدِّوَلُ أيامٌ

تحريكٌ

يا رأسي الثقيلة، تداولي هذه اللحظة، ربما دُرْتُ بسرعة الضوءِ

انتهاكٌ

في المقعد الخلفي بالسيارة، حقيبتان وسندويتشات وترموس شايٍ وزجاجة ماءٍ وفوطة وصابونة وأوراق اختبارات لتصحيحها

اكتظاظٌ

اخبط رأسَك في الحائط، ربما انسكبتْ ذاكرتُكَ التي تكتظُّ يوميًّا، دنيا شابَّة وأنت الجدع



افتعالٌ

آه يا رأسي!! لا الخبطات تُجدي ولا تنفعني المُسَكِّناتُ!
هي دوّامة صناعيَّة بالتأكيد

حساباتٌ

الشمسُ غاربةٌ في عزّ النهار، والطُّرُقاتُ مطبَّاتٌ، ومؤسَّسَةُ العمل تصفيةُ حساباتٍ.

محاولةٌ

قُلْ ولا تَقُلْ! اعملْ ولا تعملْ! اسكتْ واصمتْ، ضع لسانَك في فمِكَ ووقِّعْ على هذا البيان.

رفضٌ

كيف لا أقول ولا أعمل؟ كيف لا أصرخ ولا أعصف؟
كيف لا أتلمَّسُ النورَ؟

علاماتٌ

غريبٌ قوسُ قزحٍ هذا؟ من أين يأتي؟ وما الذي يريد أن يوصلَه لي؟ لا بد أن ألتقطَ الرسالةَ

تقريرٌ

قوسُ قزح علامةُ نورٍ، لا بد أن أتلمَّسَه وأن أصل إلى عملٍ يعصفُ بالمطبَّات ويوازن بين يدي وإرادتي

٦ نوفمبر، ٣ ديسمبر ٢٠١٦



٤٣ـ خوارٌ على شاشةٍ

خوارٌ

يا ذا الخوار، لن أعبدَكَ ولن أشيطنَكَ، هذا السفحُ ثورةٌ مركوبةٌ وعجولٌ ذات خوارٍ!

مفارقَاتٌ

هههههههههههههههههه هذه الألواحُ مُفَارَقَةٌ، بكمْ كيلو اللحم من هذا العجل يا رفاقي؟ يردُّ عليَّ خوارُ عجلٍ

استمراءٌ

الريحُ ساكنةٌ، لا نسمة واحدة تمر من تجويف العجل، تخرجُ الوجوه من حيرتها وتجدّف بأياديها في الهواء

صُدَفٌ

تتقاذفُ الوجوهُ الأحجارَ، عن طريق الخطأ ينقذف حجرٌ في العجلِ، فيُصدِر صوتًا نحاسيًّا

تصديقٌ

وجوه متهللة، أيادٍ تتبادل السلام والتهنئة، أفواه تنفخُ في فوهة العجل.

انتباهٌ

وجوهٌ عابسة، وجوه شاحبة، وجوه غاضبة، وجوه لا تستطيع إخفاء بسمة أراها مراوِغَةً

انتقامٌ

حجرٌ يتفجّرُ منه الماءُ، حجرٌ يسفكُ دماءَ روحي، وأنا ريشةٌ في الهواء

دماءٌ

أصواتُ استغاثات تنبعثُ من عدة فيديوهات على اليوتوب، أستطيعُ أن أميِّزَ صدقَ بعضها، أصرخُ

انفعالٌ

الصورُ والمَشَاهدُ لا تريد أن تفارقَ بصيرتي، أتقلَّبُ في السرير دون جدوى، تدخلُ صورٌ أخرى

صراعاتٌ

أريد أن أنام، هذه كلُّ أمنياتي الآن، فصاحبُ العملِ لا يمزحُ ولا يعترفُ بأزماتِ الوجودِ.

اقتتالٌ

العجل نفسه، أشجار ليمون، شاراتٌ سوداءُ وحمراءُ، أصوات غاضبةٌ، أيادٍ تمزقُ وجوه بعضها البعض

نهايةٌ مؤقَّتَةٌ

وجوه شاحبة، عيون زائغة، أفواه مفتوحة، ألسنة لاهثة، ووجهٌ باسمٌ يخطب على شاشةٍ



محاولةٌ نومٍ

الحمّام الساخن لا يجدي نفعًا، أواصل تقلُّبي في السرير، تدورُ المشاهد والصور بسرعة محمومة

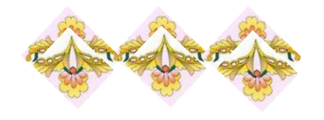
انقلابٌ على التخيُّلِ

أغمضُ عينيّ، أمثِّلُ أنّي نائمٌ، أحاول أن أتخيَّل شيئا مُبْهِجًا، يتسارعُ شريطُ صورٍ ومشاهد.

نهايةٌ وشيكةٌ

"إنما نحن مصلحون نحفرُ في الأرضِ ونوسِّعُ أحلامَنا"، يقول التمثالُ الساقطُ

٦ نوفمبر، ٣ ديسمبر ٢٠١٦



٤٤ـ تكذيبٌ

زيادةٌ

كلامُكَ شحومٌ زائدةٌ وأرضُنَا أصابَهَا السُّكَّرُ، فكيفَ تخضرُّ شجرتُنا المعمِّرَةُ؟

حُروفُكَ بِسْرٌ

قلْ كلامًا غيره؛ سوقُنا متضخِّمةٌ وحروفُكَ بِسْرٌ والمشترون تُنْكِرُهم رحلاتُ الشتاء والصَّيف

تعديلُ أدوارٍ

سيِّدي الأهبل، صدَّقتُكَ مرَّةً وقطعتَ يدي، سأكذِّبُك الآنَ وأقطعُ يدَكَ.

سقوطٌ

هبطتْ أسهُمُ تجارةِ كلامِكَ، هل تهبِطُ من تلقاء نفسِكَ أم نقيمُ قيامَتَكَ؟

فداء

هذا المبنى مأوانا، وثعابينُكَ تحتلُّ الشُّرُفاتِ، سنفدي مبنانا بكَ

١٩ أبريل ٢٠١٦



٤٥ـ معسولُ قبورٍ

إغراقُ بَانٍ

منصَّةٌ مقلوبةٌ، كلامٌ مُعَادٌ، سدٌّ يسدُّ طريق الفيضانِ ويُغْرِقُ بانيه!

كلامٌ سامٌّ

تكلَّمْ أكثر: إنهم يعشقون كلامَكَ المعسولَ ولا يلتفتونَ لأنفاسِهم الزاهقةِ!

مفارقاتٌ

لا بد أن أقلبَ كلامَكَ حتى أفهم معناه ويصلني تهديدُك لي. هل يحق لك التهديدُ؟

تعقُّلٌ

هل يستطيعُ الكلامُ أن يواجهَ الكلامَ؟ الكلامُ السابقُ طعناتٌ قادمةٌ، وأنا لا أقبلُ أن أطعنَكَ

مكاييلُ

تحاسبني على كلامٍ أقولُه على صفحتي وكلامُكَ ذاتك طلقاتٌ مدوّيةٌ في صدري!! استبدْ، فآخرُكَ علْقَةٌ

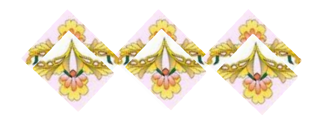
تيهٌ أبديٌّ

سأفترضُ أني أذنبتُ وأستحق السجنَ، لكن هذه الزنزانة الضيقة والظلامَ الميِّتَ تيهُ سجَّانينَ، والأربعون عامًا أبديَّةٌ!

نبوءةٌ

لن أقيسَ التاريخَ على التاريخِ، الأربعون عامًا لن تكتملَ، أنتَ مَن تحفرُ قبرَكَ بيدِكَ

٣ أبريل، ٣ ديسمبر ٢٠١٦





٤٦ـ تمثالُ عجوةٍ

تعفُّنٌ

صوتُكَ الضاغطُ الخانقُ الزاعقُ المُلِحُّ جثَّةٌ متعفِّنَةٌ يعافُها الذبابُ الأزرق.

بشارةُ هلاكٍ

الذئابُ العاويةُ على الشاشةِ جبلٌ لا تأنسه نارٌ ولا يعرفُ غَارًا.

شاشاتُ التدوير

الشاشاتُ التي سقطتْ أَقْنِعَتُها تجمِّعُ أقنعةً جديدةً وتعيدُ تدويرَ أرضي الخراب.

بوارٌ

ألا ترى؟ لم يعد هناك وقتُ ذروةٍ لمشاهدة شاشاتِكَ، كلامُكَ لم ينبتْ بذورًا والأفواهُ متعطِّشةٌ!

لفٌّ ودورانٌ

دُرْ في دائرتِكَ الافتراضية، حلقتُكَ كلَّ يومٍ تلفظُ دائرينَ، ألا ترى تناقصَ مريديكَ؟

عمًى

ها هي العين وها هو الغربال، فهل ترى شيئًا، على الأقل ابصرْ من أجل نفسكَ!

ضرائبُ

أراكَ تمثالا ساقطًا، نعم، أرى نفسي ساقطًا معكَ، لكنها ضريبةٌ أوصلتنا إليها بجشعِكَ

مفاجآتٌ

لم أكن أدري أنك تمثال عجوة!! كيف كدّستَ كل هذه الثرواتِ في بطنِكَ؟! كلُّ الاحتمالاتِ واردةٌ

٣٠ نوفمبر ٢٠١٥، ٣ ديسمبر ٢٠١٦



٤٧ـ حضانة فيروسات

مستنقعاتٌ

مستنقعُ الأمراضُ المستوطِنَةِ برلمانُ وجوهٍ قديمةٍ وفَيْرُوسٍ يَتَعَمْلَق.

قبرُ وعدٍ

البيتُ الذي وعدَني به قبرٌ يزورُني في اليوم مرَّاتٍ ويستعجبُ حَالي.

مُنْقِذٌ

أَلَانَ صوتَه وابتسمَ، سيستديرُ الآنَ وينفثُ نارًا تلتهمُ من تبقُّوا منَّا.

إفلاسٌ

وعودُه المفلسةُ فيروسٌ يخترقُ أحلامنا ويقيمُ مملكةَ الخراب.

فيروسات

يتعملقُ فيروسٌ لم أرَه من قبل، يبدو أنه هجينٌ، فها هو يدمّر دمارًا غير مألوف

استنساخٌ

لم أكن أعرف أن الاستنساخ كارثيٌّ هكذا، ها هي فيروسات مشابهة تقوم بوظيفة الجراد العملاق.

تنصُّلٌ

أصواتٌ زاعقةٌ في البرلمان، تندد بالفيروسات، وتلقي بالتهمة على المواطنين

إسقاطٌ

صوت يبرزُ في البرلمان، يهاجم تراثنا الأدبي ويقول إنه سبب البلاء

هَرَجٌ

أصوات مؤازرة تطالب بحرق الكتب والبحثُ عن المواطنين الذين يحضنون الفيروسات

تفتيشٌ

في ميدان، أعضاء برلمان يمسكون بسكاكين، ويشقُّون صدورَ بعض المواطنين لتمزيق حضانة الفيروسات

عومٌ

تصفيق حاد، ومذيعون على الهواء يباركون للشعب على القضاء على الحضانات الفيروسية

فَتْكٌ

خطاب رسمي على التليفزيون في حفل الانتصار على الفيروسات، يظهر فيروس وسلتهم ملقيَ الخطاب.

٣ ديسمبر ٢٠١٥، ٣ ديسمبر ٢٠١٦



٤٨ـ دعوة للتنفّس

تدبُّرُ عاصفةٍ

لا أعرف الانكسار؛ هذه النظرةُ التي صنعتْها أقنعتُكم على وجهي لحظةُ صمتٍ تتدبّرُ العاصفةَ.

خطوةٌ

لم أكن أعرف أن التخلص من أقنعتكم على وجهي صعبٌ هكذا، أحتاج إلى مجهود جبَّارٍ، ووقتي لا يكفي لكلِّ مهامي.

صفاءٌ

أحساسٌ جميل! أن تصفو مرآتك وتستطيع أن تنفذ من الطبقات لتصل إلى نفسك، أهلا بالبدايات...

إدراكٌ

ها أنا بقلب جديد وعين جديدة ويد عاملة لا تعترف بالإحباطات ولا بالمطبَّات الصناعية...

تطفُّلٌ

مازالتْ تَطَفُّلاتُكم تحاصرُ الهواءَ، ذات انفجارٍ قلتُ لكم: "دعوني أتنفَّس"، كيف يضيقُ هذا البراحُ بنا؟!!!



تحذيرٌ

ماذا أفعل لكم؟ لماذا لا ينشغل كلٌّ منا بتطوير نفسه ومحاولة الوصول إلى مرآة صادقة؟!

صرخاتٌ

هل كان عليَّ أن أصرخ في وجوهكم حتى ينتبه كل منكم للسانه ويده؟ كلٌّ يلزم عمله. هذا فعل أمر...

رضا

جميل هذا الرضا الذي يولّده العمل وعدم الانشغال بكلام الآخرين! فلأكمل أعمالي وأبحث عن زوايا جديدة

٦، ١٠ أغسطس، ٦ ديسمبر ٢٠١٦





عن المؤلف

ولد جمال محمد عبد الرؤوف محمد (جمال الجزيري) في ٢ أغسطس ١٩٧٣ بجهينة، محافظة سوهاج، مصر. كاتب قصة وشاعر وروائي ومترجم وكاتب مسرح وناقد ودكتور جامعي. بدأ مشواره الأدبي في عام ١٩٩١. تخرج في قسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب بسوهاج ١٩٩٥. حصل على الماجستير من قسم اللغة الإنجليزية بآداب القاهرة ١٩٩٨عن رسالة بعنوان "تحولات المنظور في شعر روى فولر١٩٣٦ – ١٩٦١"، ثم على الدكتوراه من قسم اللغة الإنجليزية بآداب عين شمس عام ٢٠٠٢ عن رسالة بعنوان "جوانب السرد في شعر روجر ماكجوف ١٩٦٧ – ١٩٨٧". يعمل منذ عام ١٩٩٩ بقسم اللغة الإنجليزية بكلية التربية بالسويس، جامعة السويس بمصر وانتقل بعدها ليعمل بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في نفس الجامعة، ويعمل حاليا بقسم اللغات والترجمة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة بالمدينة المنورة. بدأ نشر دراساته النقدية في عام ١٩٩٩ بدراسة بعنوان "مشروعية دراسة عتبات النص"، وبدأ نشر كتبه الأدبية في عام ٢٠٠١ بمجموعته القصصية فتافيت الصورة، وقبلها بدأ نشر كتبه المترجمة عن اللغة الإنجليزية في المشروع القومي للترجمة

(المجلس الأعلى للثقافة، مصر) ثم في المركز القومي للترجمة، ومنذ تلك السنوات توالت أعماله في فروع القصة والترجمة والشعر والنقد الأدبي والرواية والمسرح، بالإضافة إلى كتبه ودراساته باللغة الإنجليزية. وحصل على عدة جوائز في القصة القصيرة والشعر والنقد الأدبي والرواية.

وقام في يناير ٢٠١٤ بتأسيس مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك بالاشتراك مع الأستاذ عصام الشريف (مصر) والأستاذ عباس طمبل (السودان)، وهي مجموعة تعني بشئون الومضة القصصية نظريا وتطبيقيا ونقدا وإبداعا. كما قام في شهر مايو ٢٠١٤ بتأسيس دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني. وقام في أكتوبر ٢٠١٥ بتأسيس دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني مع الأديب محمود الرجبي

نشر أكثر من مائة كتاب وعشرات الدراسات والمقالات ورقيًّا وإلكترونيا منذ نهاية تسعينات القرن الماضي حتى عام ٢٠١٧

البريد الإلكتروني: elgezeery@gmail.com

رابط الصفحة الشخصية على الفيسبوك:

https://www.facebook.com/gamal.elgezeery

رقم الهاتف: ٠٥٣٢١٠١٥٤٤ (السعودية) ٠٥٩٤٠٩٠٣٢١ (السعودية)

<u>جــــوائـــــز</u>

* المركز الأول في القصة القصيرة من جامعة جنوب الوادي ١٩٩٥

* المركز الثالث في القصة القصيرة، المسابقة المركزية لهيئة قصور الثقافة ١٩٩٦ – ١٩٩٧ عن مجموعة بعنوان **أساطير**.

* المركز الثالث في النقد الأدبي، المسابقة المركزية لهيئة قصور الثقافة ١٩٩٩ – ٢٠٠٠، عن دراسة بعنوان **الرؤية الحضارية للإبداع عند شكري عياد.**

* جائزة ناجي نعمان الأدبية لعام ٢٠٠٩ (جوائز الإبداع) عن ديوان شعر بعنوان **وطن بطعم الأسئلة**.

* تنويه لجنة التحكيم في الدورة السادسة لجائزة دبي الثقافية للإبداع (٢٠٠٨-٢٠٠٩) بمجموعة قصصية له بعنوان **وجوه الطمي**.

* جائزة عبد الغفار مكاوي للقصة القصيرة ضمن جوائز اتحاد الكتاب (مصر) ٢٠١٠، عن المجموعة القصصية غلق المعابر.

* وسام التميُّز من الدرجة الأولى في القصة القصيرة في العالم العربي لعام ٢٠١٠ عن المجلس العالمي للصحافة عن قصة بعنوان "الرئيس الجديد".

* جائزة الدكتور زكريا الملكاوي في الشعر عن قصيدة بعنوان "امتلاء"، أبريل ٢٠١١.

* جائزة منف للرواية العربية الإلكترونية ٢٠١٧ عن رواية بعنوان "بعد الطوفان"

إصداراته:

أصدر أكثر من مائة كتاب ورقيا وإلكترونيا وعشرات البحوث والدراسات منذ نهاية تسعينات القرن العشرين حتى الآن.

ومن كتبه المنشورة ورقيًّا:

١- **القصة**: فتافيت الصورة (٢٠٠١)؛ بدايات قلقة (٢٠٠٤)؛ نقوش على صفحة النهر (٢٠٠٩)؛ غلق المعابر (٢٠١٠)؛ رائحة مأتم (٢٠١٠)؛ اشتعال الأسئلة الخضراء (٢٠١١)؛ الطريق إلى الميدان (٢٠١١)؛ كاميرا ونظرة عين (٢٠١٧)

٢- **الشعر**: لا تنتظر أحدًا يا سيد القصيد (٢٠٠٩)؛ حفل توقيع (٢٠١٠)؛ ونظل على الإشراق (٢٠١٠)؛ أصوات

نهر قديم (٢٠١٠)؛ خارطة المطر (٢٠١٠)؛ أسفار سيدة النهر (٢٠١١)؛ ميدان المرايا (٢٠١١)؛ بنت النهار (٢٠١١).

٣- **النقد الأدبي:** الحوار مع النص: جماعة بدايات القرن نموذجا (٢٠٠٢)؛ الإبداع والحضارة عند شكري عياد (٢٠١٠)

٤- **الترجمة:** أسطورة بروميثوس في الأدبين الإنجليزي والفرنسي (٢٠٠١)؛ أقدم لك..الذهن والمخ (٢٠٠١)؛ سحر مصر للرحالة الإنجليز (٢٠٠٢)؛ أقدم لك ... كافكا (٢٠٠٣)؛ أقدم لك... تروتسكي والماركسية (٢٠٠٣)؛ أقدم لك ... فرويد (٢٠٠٣)؛ أقدم لك... بارت (٢٠٠٣)؛ اليهودية أيديولوجية قاتلة: التاريخ اليهودي وسطوة ثلاث آلاف سنة (٢٠٠٣)؛ أقدم لك... علم العلامات (٢٠٠٥)؛ أقدم لك ... الحركة النسوية (٢٠٠٥)؛ أقدم لك ... ما بعد الحركة النسوية (٢٠٠٥)؛ أقدم لك... القتل الجماعي (المحرقة) (٢٠٠٥)؛ أقدم لك... التحليل النفسي (٢٠٠٥)؛ أقدم لك... النظرية النقدية (٢٠٠٥)؛ موسوعة كمبريدج في النقد الأدبي. الجزء الرابع: القرن الثامن عشر. المجلد الأول (٢٠٠٦)؛ السيد: رواية (٢٠٠٦)؛ موسوعة كمبريدج في النقد الأدبي. الجزء الثامن: من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية (٢٠٠٦)؛ معجم دراسات

الترجمة (٢٠٠٧)؛ موسوعة كمبريدج في النقد الأدبي: المجلد الثالث: عصر النهضة (٢٠١٥)؛ موسوعة كمبريدج في النقد الأدبي: المجلد الرابع: القرن الثامن عشر: الجزء الثاني (٢٠٠٩)؛ الأوصاف التجسيدية لله: مفهوم الله في التراث اليهودي والمسيحي والإسلامي: تمثيل ما لا يمكن تمثيله (قيد النشر ٢٠١٨)؛ المُراقِبُ مُرَاقَبًا: حالة الدراسات الإسلامية في الجامعات الأمريكية (قيد النشر ٢٠١٨)

٥- **مراجعة ترجمة:** فندق الأرق (٢٠٠٤)؛ وجه أمريكا الأسود وجه أمريكا الجميل: مختارات من الشعر الأفروأمريكي (٢٠٠٥)

٦- **كتب نقدية بالإنجليزية:**

- Narrative Aspects of Roger McGough's Poetry 1967-1987: A Study of the Intersection of Poetry with Fiction (2011); Human Objectification in Carol Ann Duffy’s The World’s Wife (2014); Little Red Riding Hood: From Orality to Carol Ann Duffy (2014)

٧- **روايات:** بعد الطوفان (فائزة بجائزة منف للرواية العربية الإلكترونية وقيد النشر في بداية ٢٠١٨ في دار الياسمين)؛ شوط أول: ست روايات قصيرة (قيد النشر في الهيئة العامة المصرية للكتاب)؛ طيور تكتم أنفاسها (قيد النشر

في الهيئة العامة المصرية للكتاب)؛ محاولة إخراج (قيد النشر في الهيئة العامة المصرية للكتاب)

ونشر عشرات الكتب الإلكترونية في مجال الرواية والقصة القصيرة والقصة القصيرة جدا والومضة القصصية والشعر والهايكو والهايبون والمسرح والنقد الأدبي والترجمة والدراسات اللغوية.



فهرس

